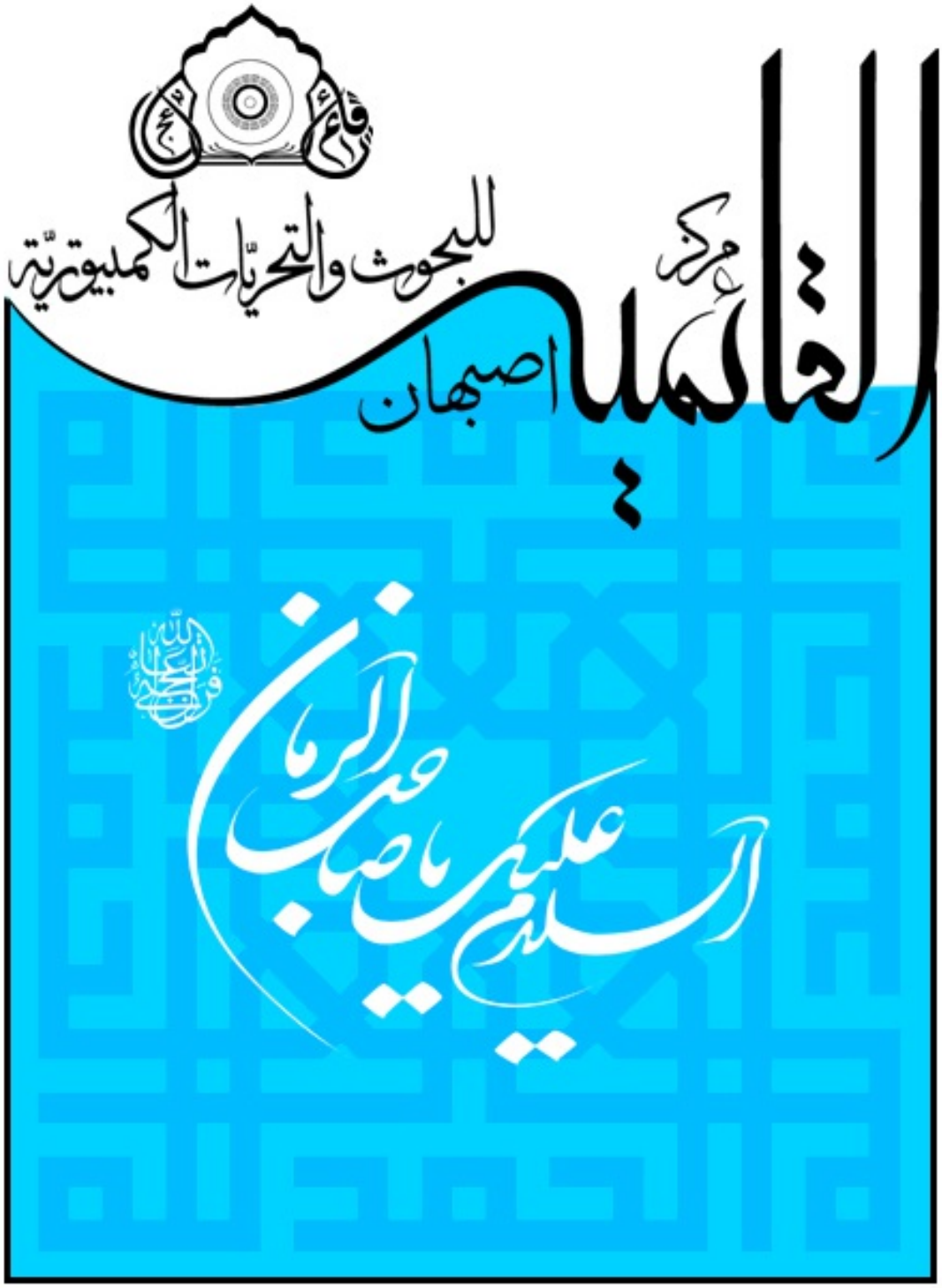

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

آية الولاية

۳۲

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آیةالولایة المجلد ۳۲ ----- ۸
اشارة ----- ۸
کلمة المرکز ... ص: ۶ ----- ۸
الفصل الأوّلفی رواة خبر نزولها فی علیّ علیه السلام وأسانیده ... ص: ۹ ----- ۹
اشارة ----- ۹
من رواة الخبر من الصحابة والتابعین ... ص: ۱۰ ----- ۹
أشهر مشاهیر رواة الخبر من العلماء ... ص: ۱۱ ----- ۱۰
من نصوص الخبر فی الکتب المعتبرة ... ص: ۱۸ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
* جامع الأُصول من أحادیث الرسول ...: ص: ۱۸ ----- ۱۲
* تفسیر ابن أبی حاتم ...: ص: ۱۹ ----- ۱۳
* جامع البیان فی تأویل القرآن (تفسیر الطبری ...): ص: ۲۰ ----- ۱۳
* معرفة علوم الحدیث ...: ص: ۲۱ ----- ۱۴
* المعجم الأوسط ...: ص: ۲۲ ----- ۱۴
* ما نزل من القرآن فی علیّ ...: ص: ۲۲ ----- ۱۴
* تفسیر القرآن (تفسیر السمعانی ...): ص: ۲۳ ----- ۱۵
* تفسیر الثعلبی ...: ص: ۲۴ ----- ۱۵
* أسباب النزول ...: ص: ۲۷ ----- ۱۶
* شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ...: ص: ۲۸ ----- ۱۷
روایات الصحابة فیه رضی اللّه عنهم ... ص: ۳۵ ----- ۲۰
منهم: عمّار بن یاسر ...: ص: ۳۵ ----- ۲۰
ومنهم: جابر بن عبداللّه الأنصاری ...: ص: ۳۵ ----- ۲۰

ومنهم: أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام ...: ص: ۳۶ ---- ۲۰
ومنهم: المقداد بن الأسود الکندی ...: ص: ۳۷ ---- ۲۱
ومنهم: أبو ذرّ الغفاری ...: ص: ۳۸ ---- ۲۱
ومنهم: عبداللَّه بن عبّاس بن عبدالمطّلب ...: ص: ۳۸ ---- ۲۱
* تاریخ مدینة دمشق ...: ص: ۴۳ ---- ۲۳
* تفسیر القرآن (تفسیر العزّ ...): ص: ۴۴ ---- ۲۴
* تفسیر ابن کثیر ...: ص: ۴۵ ---- ۲۴
* الکاف الشاف فی تخریج أحادیث الکشّاف ...: ص: ۴۷ ---- ۲۵
* الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور ...: ص: ۴۸ ---- ۲۵
من أسانیده المعتبرة ... ص: ۵۱ ---- ۲۷
اشارة ---- ۲۷
۱- روایة ابن أبی حاتم ... ص: ۵۱ ---- ۲۷
۲- روایة ابن أبی حاتم أیضا ... ص: ۵۲ ---- ۲۷
۳- روایة ابن جریر الطبری ...: ص: ۵۲ ---- ۲۷
۴- روایة ابن مردویه ...: ص: ۵۳ ---- ۲۸
۵- روایة الحاکم النیسابوری ...: ص: ۵۴ ---- ۲۸
۶- روایة ابن عساکر ...: ص: ۵۷ ---- ۳۰
فوائد مهمّة ... ص: ۵۹ ---- ۳۰
اشارة ---- ۳۰
الفائدة الأُولیاستنباط الحکم الشرعی من القضیّة ... ص: ۵۹ ---- ۳۱
اشارة ---- ۳۱
قلت: وفیه فوائد ...: ص: ۶۰ ---- ۳۱
الفائدة الثانیةرأی الإمام الباقر فی نزول الآیة ... ص: ۶۱ ---- ۳۲
الفائدة الثالثةالخبر فی شعر حسّان وغیره ... ص: ۶۲ ---- ۳۲

الفائدة الرابعةقول النبیّ فی الواقعة: من کنت مولاه فعلیّ مولاه ... ص: ۶۲ ---- ۳۲
الفائدة الخامسةدعاء النبیّ بعد القضیة ... ص: ۶۳ ---- ۳۲
الفائدة السادسةإنّ الخاتم کان عقیقاً یمانیاً أحمر ... ص: ۶۳ ---- ۳۳
الفصل الثانیفی دلالة الآیة علی الإمامة ... ص: ۶۵ ---- ۳۳
الفصل الثالثفی دفع شبهات المخالفین ... ص: ۷۱ ---- ۳۵
اشارة ---- ۳۵
کلام القاضی عبدالجبّار المعتزلی ...: ص: ۷۱ ---- ۳۵
کلمات المتأخّرین عن قاضی القضاة ...: ص: ۷۴ ---- ۳۶
النظر فی هذه الکلمات ودفع الشبهات ... ص: ۸۰ ---- ۳۹
اشارة ---- ۳۹
۱- لا إجماع علی نزول الآیة فی علیّ وتصدّقه ...: ص: ۸۰ ---- ۳۹
اشارة ---- ۳۹
اعتراف القاضی العضد بالإجماع ...: ص: ۸۰ ---- ۳۹
اعتراف الشریف الجرجانی ...: ص: ۸۱ ---- ۳۹
اعتراف التفتازانی ...: ص: ۸۲ ---- ۴۰
اعتراف القوشجی ...: ص: ۸۳ ---- ۴۰
اعتراف الآلوسی ...: ص: ۸۴ ---- ۴۱
۲- إنّ القول بنزولها فی حق علی للثعلبی فقط وهو متفرّد به ...: ص: ۸۵ ---- ۴۱
۳- المراد من الولایة فیها هو النصرة بقرینة السّیاق ...: ص: ۸۸ ---- ۴۲
۴- مجیء الآیة بصیغة الجمع، وحملها علی الواحد مجاز ...: ص: ۸۹ ---- ۴۳
۵- الولایة بمعنی الأولویة بالتصرّف غیر مرادة فی زمان الخطاب ...: ص: ۹۰ ---- ۴۳
۶- إنّ التصدّق فی أثناء الصلاة ینافی الصلاة ...: ص: ۹۱ ---- ۴۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۴۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية المجلد ۳۲

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور : آیة الولایه/ تالیف علی الحسینی‌المیلانی .

مشخصات نشر : قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۳۱ق= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۹۶ ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۳۲.

شابک : ۸-۲۴-۵۳۴۸-۶۰۰-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : فاپا / برون‌سپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : تفاسیر (سوره مائده. آیه ولایت)

موضوع : ولایت -- جنبه‌های قرآنی

موضوع : ولایت -- احادیث

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۱۰۲/۲۲ح۵آ۹ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۸

شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۴۷۱۱۶

كلمة المركز ... ص: ۶

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

قال اللّه تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ» «۱».

هذه الآية المباركة تسمّى فى الكتب ب «آية الولاية»، استدلّ بها الاماميّة على إمامة أمير المؤمنين سلام اللّه عليه، وكما ذكرنا فى سائر

البحوث، لابدّ من الرجوع إلى السنّة لتعيين مَن نزلت فيه الآية المباركة، وبعبارة أخرى لمعرفة شأن نزول الآية.

ثمّ بعد معرفة شأن نزول الآية المباركة، لابدّ من بيان وجه

---

(۱) سورة المائدة (۵): ۵۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸

الاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين، ثمّ يأتى دور الاشكالات والاعتراضات والمناقشات التى نجدها فى كتب الكلام والعقائد من قبل علماء السنّة فى الاستدلال.

فالبحث إذن يكون فى فصول، وباللَّه التوفيق.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۹

الفصل الأوّل فى رواة خبر نزولها فى علىّ عليه السلام وأسانيده ... ص: ۹

اشارة

إنّ هذه الآية المباركة نزلت فى قضية تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على السائل وهو فى حال الركوع، وقد اتّفق الفريقان على رواية هذا الخبر بالأسانيد الكثيرة، عن جمعٍ كبيرٍ من الصحابة ومشاهير التابعين..

وفى هذا الفصل نذكر أوّلًا أسماء رواة الخبر من الصحابة والتابعين، ثمّ أشهر من رواه من العلماء، حسب التسلسل الزمنى، ثمّ نذكر عدّة من نصوص الخبر فى الكتب المعتبرة، ثمّ جملة من أسانيده المعتبرة فى كتب القوم، ونختمه بذكر بعض الفوائد المهمّة..

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۰

من رواة الخبر من الصحابة والتابعين ... ص: ۱۰

لقد رووا هذا الخبر بأسانيدهم عن جمعٍ من الصحابة والتابعين:

۱- أمير المؤمنين عليه السلام.

۲- المقداد بن الأسود الكندى.

۳- عمّار بن ياسر.

۴- عبداللَّه بن العبّاس.

۵- أبو ذرّ الغفارى.

۶- جابر بن عبداللَّه الأنصارى.

۷- أبو رافع.

۸- أنس بن مالك.

۹- عبداللَّه بن سلام.

۱۰- حسّان بن ثابت؛ فى شعر له.

۱۱- محمّد بن الحنفيّة.

۱۲- ابن جريج المكّى.

۱۳- سعيد بن جبير.

۱۴- عطاء.

۱۵- مجاهد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۱

۱۶- السدّى.

۱۷- مقاتل.

۱۸- الضحّاك.

أشهر مشاهير رواة الخبر من العلماء ... ص: ۱۱

وقد روى هذه المنقبة الجليلة كبار الأئمّة الحفّاظ وأعلام العلماء فى مختلف القرون، وهذه أسماء أشهر مشاهيرهم:

۱- سليمان بن مهران الأعمش، المتوفّى سنة ۱۴۸، وقع فى طريق رواية الحسكانى.

۲- معمر بن راشد الأزدى، المتوفّى سنة ۱۵۳، وقع فى طريق رواية الحسكانى.

۳- سفيان بن سعيد الثورى، المتوفّى سنة ۱۶۱، وقع فى طريق رواية الحسكانى.

۴- أبو عبداللّه محمّد بن عمر الواقدى، المتوفّى سنة ۲۰۷، كما فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى

۵- أبو بكر عبدالرزّاق الصنعانى، المتوفّى سنة ۲۱۱، كما فى تفسير ابن كثير الدمشقى.

۶- أبو نعيم الفضل بن دكين، المتوفّى سنة ۲۱۹، وقع فى طريق

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۲

رواية ابن أبى حاتم الرازى.

۷- أبو محمّد عبد بن حميد الكشى، المتوفّى سنة ۲۴۹، كما فى الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور.

۸- أحمد بن يحيى البلاذرى، المتوفّى بعد سنة ۲۷۹، فى أنساب الأشراف.

۹- محمّد بن عبداللّه الحضرمى، المطيّن، المتوفّى سنة ۲۹۷، وقع فى طريق رواية أبى نعيم.

۱۰- أبو عبدالرحمن النسائى، المتوفّى سنة ۳۰۳، فى صحيحه.

۱۱- محمّد بن جرير الطبرى، المتوفّى سنة ۳۱۰، فى تفسيره.

۱۲- ابن أبى حاتم الرازى، المتوفّى سنة ۳۲۷، كما فى تفسيره وغير واحدٍ من الكتب.

۱۳- أبو القاسم الطبرانى، المتوفّى سنة ۳۶۰، فى المعجم الأوسط.

۱۴- عبداللّه بن محمّد بن جعفر الأصبهانى، أبو الشيخ، المتوفّى سنة ۳۶۹، كما فى الدرّ المنثور للسيوطى.

۱۵- أبو بكر الجصّاص الرازى، المتوفّى سنة ۳۷۰، فى أحكام القرآن.

۱۶- عمر بن أحمد بن شاهين البغدادى الواعظ، المتوفّى سنة ۳۸۵، وقع فى طريق رواية الحسكانى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۳

۱۷- أبو عبداللّه الحاكم النيسابورى، المتوفّى سنة ۴۰۵، فى كتاب معرفة علوم الحديث.

۱۸- أبو بكر ابن مردويه الأصبهانى، المتوفّى سنة ۴۱۰، كما فى كنز العمّال.

۱۹- أبو إسحاق الثعلبى، المتوفّى سنة ۴۲۷، فى تفسيره.

۲۰- أبو نعيم الأصفهانى، المتوفّى سنة ۴۳۰، كما فى الدرّ المنثور وغيره.

۲۱- أبو الحسن الماوردى الشافعى، المتوفّى سنة ۴۵۰، كما فى تفسيره.

۲۲- أبو بكر الخطيب البغدادى، المتوفّى سنة ۴۶۳، فى كتابه المتّفق والمفترق، كما فى كنز العمّال.

۲۳- أبو الحسن على بن أحمد الواحدى، المتوفّى سنة ۴۶۸، فى أسباب النزول.

۲۴- الفقيه ابن المغازلى الشافعى، المتوفّى سنة ۴۸۳، فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۲۵- أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبدالجبّار السمعانى، المتوفّى سنة ۴۸۹، فى تفسيره.

۲۶- أبو القاسم الحاكم الحسكانى، من أعلام القرن الخامس، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۴

كتابه شواهد التنزيل.

۲۷- أبو الحسن على بن محمّد الكيا الطبرى، المتوفّى سنة ۵۰۴، فى تفسيره.

۲۸- أبو محمّد الفرّاء البغوى، المتوفّى سنة ۵۱۶، فى تفسيره.

۲۹- أبو الحسن رزين العبدرى الأندلسى، المتوفّى سنة ۵۳۵، فى الجمع بين الصحاح الستّة.

۳۰- أبو القاسم جار اللَّه الزمخشرى، المتوفّى سنة ۵۳۸، فى الكشّاف.

۳۱- الموفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمى المكّى، المتوفّى سنة ۵۶۸، فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۳۲- أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى، المتوفّى سنة ۵۷۱، فى تاريخ دمشق.

۳۳- أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفّى سنة ۵۹۷، فى تفسيره زاد المسير.

۳۴- أبو عبداللَّه الفخر الرازى، المتوفّى سنة ۶۰۶، فى تفسيره.

۳۵- أبو السعادات ابن الأثير، المتوفّى سنة ۶۰۶، فى جامع الأُصول.

۳۶- محمّد بن محمود بن حسن، ابن النجّار، المتوفّى سنة ۶۴۳،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۵

وقع فى طريق رواية الحموئى.

۳۷- أبو المظفّر سبط ابن الجوزى الحنفى، المتوفّى سنة ۶۵۴، فى تذكرة خواص الأُمّة.

۳۸- أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۵۸، فى كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۳۹- عزّالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الدمشقى، المتوفّى سنة ۶۶۰، فى تفسيره.

۴۰- أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعى، المتوفّى سنة ۶۵۲، فى مطالب السؤول.

۴۱- ناصر الدين البيضاوى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۸۵، فى تفسيره.

۴۲- أبو العبّاس محبّ الدين الطبرى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۹۴، فى كتابيه: الرياض النضرة فى مناقب العشرة، ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى

۴۳- حافظ الدين النسفى، المتوفّى سنة ۷۰۱- أو ۷۱۰- فى تفسيره.

۴۴- شيخ الإسلام الحمّوئى الجوينى، المتوفّى سنة ۷۲۲، فى كتابه فرائد السمطين.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۶

۴۵- علاء الدين الخازن البغدادى، المتوفّى سنة ۷۴۱، فى تفسيره.

۴۶- شمس الدين الإصبهانى، المتوفّى سنة ۷۴۶، فى شرح التجريد.

۴۷- جمال الدين الزرندى، المتوفّى سنة ۷۵۰، فى نظم درر السمطين.

۴۸- أبو حيان الأندلسى، المتوفّى سنة ۷۵۴، فى تفسيره البحر المحيط.

۴۹- محمّد بن أحمد بن جزّى الكلبى، المتوفّى سنة ۷۵۸، فى تفسيره.

۵۰- عضد الدين الإيجى، المتوفّى سنة ۷۶۵، فى كتاب المواقف فى علم الكلام.

۵۱- نظام الدين القمى النيسابورى، فى تفسيره.

۵۲- سعد الدين التفتازانى، المتوفّى سنة ۷۹۱، فى شرح المقاصد.

۵۳- السيّد الشريف الجرجانى، المتوفّى سنة ۸۱۶، فى شرح المواقف.

۵۴- شهاب الدين ابن حجر العسقلانى، المتوفّى سنة ۸۵۲، كما فى الكاف الشاف فى تخريج الكشّاف.

۵۵- نور الدين ابن الصبّاغ المالكى، المتوفّى سنة ۸۵۵، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۷

الفصول المهمة فى معرفة الأئمّة.

۵۶- علاء الدين القوشجى السمرقندى، المتوفّى سنة ۸۷۹، فى شرح التجريد.

۵۷- جلال الدين السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱، فى الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور، وغيره.

۵۸- أبو السعود محمّد بن محمّد العمادى، المتوفّى سنة ۹۵۱، كما فى تفسيره.

۵۹- شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكّى، المتوفّى سنة ۹۷۴، فى الصواعق المحرقة.

۶۰- قاضى القضاة الشوكانى، المتوفّى سنة ۱۲۵۰ فى تفسيره.

۶۱- شهاب الدين الآلوسى، المتوفّى سنة ۱۲۷۰، فى تفسيره.

۶۲- الشيخ سليمان القندوزى الحنفى، المتوفّى سنة ۱۲۹۳، فى ينابيع المودّة.

۶۳- السيّد محمّد مؤمن الشبلنجى، المتوفّى بعد ۱۳۰۸، فى نور الأبصار.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۸

من نصوص الخبر فى الكتب المعتبرة ... ص: ۱۸

اشارة

وإليك عدّةً من نصوص الخبر، فى الكتب المعتبرة المشهورة:

* جامع الأُصول من أحاديث الرسول ...: ص: ۱۸

أخرج ابن الأثير، عن رزين الحافظ، ما نصّه:

«عبداللَّه بن سلام- رضى اللَّه عنه- قال: أتيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ورهط من قومى، فقلنا: إن قومنا حادّونا لمّا صدّقنا اللَّه ورسوله، وأقسموا لا يكلّمونا، فأنزل اللَّه تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»، ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلّون، فمن بين ساجدٍ وراكع، إذا سائل يسأل، فأعطاه علىّ خاتمه وهو راكع.

فأخبر السائل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقرأ علينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

أخرجه رزين» «۱».

و «رزين» هو: رزين بن معاوية بن عمّار العبدرى، المتوفّى

---

(۱) جامع الأُصول ۸/ ۶۶۴ ح ۶۵۱۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۱۹

سنة ۵۳۵، وقد وصفه الذهبى ب: «الإمام المحدّث الشهير» «۱».

وقال ابن الأثير: «وتلاهم آخراً أبو الحسن رزين بن معاوية العبدرى السرقسطى، فجمع بين كتب البخارى ومسلم والموطّأ لمالك وجامع أبى عيسى الترمذى وسنن أبى داود السجستانى وسنن أبى عبدالرحمن النسائى، رحمة اللّه عليهم، ورتّب كتابه على الأبواب دون المسانيد».

قال: «وأمّا الأحاديث التى وجدتها فى كتاب رزين- رحمه اللّه- ولم أجدها فى الأُصول، فإنّنى كتبتها نقلًا من كتابه على حالها فى مواضعها المختصّة بها، وتركتها بغير علامة، وأخليت لذكر اسم من أخرجها موضعاً، لعلّى أتتبّع نسخاً أُخرىٰ لهذه الأُصول وأعثر عليها، فأُثبت اسم من أخرجها» «۲».

* تفسير ابن أبى حاتم ...: ص: ۱۹

أخرج ابن أبى حاتم الرازى بتفسير الآية، قال: «حدّثنا الربيع بن سليمان المرادى، ثنا أيوب بن سويد، عن عتبة بن أبى حكيم فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»، قال: علىّ بن أبى طالب.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۰۴ رقم ۱۲۹

(۲) جامع الأُصول ۱/ ۴۸ و ۵۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۰

حدّثنا أبو سعيد الأشج، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، ثنا موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدّق علىّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»» «۱».

* جامع البيان فى تأويل القرآن (تفسير الطبرى ...): ص: ۲۰

وأخرج أبو جعفر الطبرى، قال: «وأمّا قوله: «وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فإنّ أهل التأويل اختلفوا فى المعنىّ به؛ فقال بعضهم: عنى به: علىّ بن أبى طالب، وقال بعضهم:

عنى به: جميع المؤمنين» ثمّ ذكر:

«حدّثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملى، قال: ثنا أيوب بن سويد، قال:

ثنا عتبة بن أبى حكيم فى هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»، قال: علىّ بن أبى طالب.

حدّثنى الحارث، قال: ثنا عبدالعزيز، قال: ثنا غالب بن عبيداللّه، قال: سمعت مجاهداً يقول فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية، قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب؛ تصدّق وهو راكع» «۲».

---

(۱) تفسير ابن أبى حاتم الرازى ۴/ ۱۱۶۲ ح ۶۵۹۴ وح ۶۵۵۱

(۲) تفسير الطبرى ۶/ ۱۸۶

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۱

* معرفة علوم الحديث ...: ص: ۲۱

وأخرج الحاكم فى النوع الثالث من الأفراد، أحاديث لأهل المدينة تفرّد بها عنهم أهل مدينة أُخرى:

«حدّثنا أبو عبداللَّه محمّد بن عبداللَّه الصفّار، قال: ثنا أبو يحيى عبدالرحمن بن محمّد بن سلم الرازى بإصبهان، قال: ثنا يحيى بن الضريس، قال: ثنا عيسى بن عبداللَّه بن عبيداللَّه «۱» بن عمر بن على بن أبى طالب، قال: ثنا أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على، قال: نزلت هذه الآية على رسول اللَّه: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فخرج رسول اللَّه ودخل المسجد، والناس يصلّون بين راكع وقائم، فصلّى فإذا سائل، قال:

ياسائل! أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: لا، إلّاهذا الراكع- لعلىّ- أعطانى خاتماً.

قال الحاكم: هذا حديث تفرّد به الرازيّون عن الكوفيّين؛ فإنّ يحيى ابن الضريس الرازى قاضيهم، وعيسى العلوى من أهل الكوفة» «۲».

---

(۱)

كذا؛ وسيأتى صحيحه

(۲) معرفة علوم الحديث: ۱۰۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۲

* المعجم الأوسط ...: ص: ۲۲

أخرج الطبرانى قائلًا: «حدّثنا محمّد بن على الصائغ، قال: حدّثنا خالد بن يزيد العمرى، قال: حدّثنا إسحاق بن عبداللَّه بن محمّد بن على ابن حسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جدّه، قال:

سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف على علىّ بن أبى طالب سائل وهو راكع فى تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فقرأها رسول صلّى اللَّه عليه وسلّم ثمّ قال: من كنت مولاه فعلّى مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

لا يُروى هذا الحديث عن عمّار بن ياسر إلّابهذا الإسناد، تفرّد به خالد بن يزيد» «۱».

* ما نزل من القرآن فى علىّ ...: ص: ۲۲

أخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده قائلًا: «حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عبداللَّه الحضرمى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى

---

(۱) المعجم الأوسط ۷/ ۱۲۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۳

التنوخى، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيداللَّه بن موسى، عن أبىالزبير، عن جابر، قال:

جاء عبداللّه بن سلام وأناس معه، فشكوا مجانبة الناس إيّاهم منذ أسلموا، فقال النبيّ: أبغونى سائلًا.

فدخلنا المسجد، فدنا سائل إليه فقال له النبيّ: أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، مررت برجلٍ راكع فأعطانى خاتمه.

قال: فاذهب فأرِه.

فذهبنا وعليّ قائم، فقال السائل: هذا القائم أعطانى خاتمه وهو راكع.

فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ »» «... ١».

* تفسير القرآن (تفسير السمعانى ...): ص: ٢٣

أخرج أبو المظفّر السمعانى بتفسير الآية: «قال السدّى- وهو رواية عن مجاهد-: إنّ هذا أُنزل فى عليّ بن أبى طالب؛ كان فى الركوع ومسكين يطوف فى المسجد، فنزع خاتمه ودفع إليه، فهذا معنى قوله:

«وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»»..

---

(١) نقله عنه ابن البطريق، المتوفّى سنة ٦٠٠ ه، فى كتابه: خصائص الوحى المبين: ٧٧ الفصل الأوّل ح ٩

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ٢٤

ثمّ إنّه لم يناقش فى هذا القول وسنده، وإنّما تكلّم فى معنى الآية وخصوص لفظ «الولاية»، فقال: «وقوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، أراد به الولاية فى الدين، لا ولاية الإمارة والسلطنة، وهم فوق كلّ ولاية.

قال أبو عبيدة: وكذلك معنى قوله: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، يعنى: من كنت وليّاً له أُعينه وأنصره، فعليّ يعينه وينصره فى الدين» «١».

* تفسير الثعلبى ...: ص: ٢٤

وأخرج الثعلبى، قال: «قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»:

قال ابن عبّاس، وقال السدّى، وعتبة بن حكيم، وثابت بن عبداللّه:

إنّما عنى بقوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»: عليّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه؛ مرّ به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه.

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم بن أحمد، قال: حدّثنا أبومحمّد عبداللّه بن أحمد الشعرانى، قال: حدّثنا أبو على أحمد بن على بن رزين، قال: حدّثنا المظفّر بن الحسن الأنصارى، قال: حدّثنا السدّى بن على الغراق، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمانى، عن

---

(١) تفسير القرآن (تفسير السمعانى) ٢/ ٤٧

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ٢٥

قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربعى، قال:

بينا عبداللّه بن عبّاس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول اللّه، إلّا قال الرجل: قال رسول اللّه. فقال ابن عبّاس: سألتك باللّه من أنت؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها الناس! مَن عرفنى فقد عرفنى، ومَن لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة البدرى، أبو ذرّ

الغفارى، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بهاتين وإلّا صمّتا [وأشار إلى أذنيه ورأيته بهاتين وإلّا فعُميتا [وأشار إلى عينيه يقول: عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله..

أما إنّى صلّيت مع رسول اللَّه يوماً من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد أنّى سألت فى مسجد رسول اللَّه فلم يُعطنى أحد شيئاً. وكان عليّ راكعاً فأومى إليه بخنصره اليُمنى، وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم.

فلمّا فرغ النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهم إنّ أخى موسى سألك فقال: «رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرى* وَيَسِّرْ لى أَمْرى* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانى* يَفْقَهُوا قَوْلى*

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۶

وَاجْعَلْ لى وَزيرًا مِنْ أَهْلى* هارُونَ أَخى* اشْدُدْ بِهِ أَزْرى » «... ۱»

..

الآية، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطانًا» «۲»

، اللّهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهم فاشرح لى صدرى، ويسّر لى أمرى، واجعل لى وزيراً من أهلى، عليّاً اشدُد به ظهرى.

قال أبو ذرّ: فواللَّه ما استتمّ رسول اللَّه الكلمة حتّى أُنزل عليه جبرئيل من عند اللَّه فقال: يا محمّد! اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: اقرأ: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

سمعت أبا منصور الجمشادى، سمعت محمّد بن عبداللَّه الحافظ، سمعت أبا الحسن على بن الحسن، سمعت أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى، سمعت محمّد بن منصور الطوسى، سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبى طالب رضى اللَّه عنه» «۳».

---

(۱)

سورة طه (۲۰): ۲۵- ۳۱

(۲) سورة القصص (۲۸): ۳۵

(۳) تفسير الثعلبى ۴/ ۸۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۷

* أسباب النزول ...: ص: ۲۷

وأخرج الواحدى: «قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ»:

قال جابر بن عبداللَّه: جاء عبداللَّه بن سلام إلى النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال: يا رسول اللَّه! إنّ قوماً من قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل. وشكا ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقال: رضينا باللَّه وبرسوله وبالمؤمنين أولياء..

ونحو هذا قال الكلبى؛ وزاد: إنّ آخر الآية فى علىّ بن أبى طالب رضوان اللَّه عليه؛ لأنّه أعطى خاتمه سائلًا وهو راكع فى الصلاة.

أخبرنا أبو بكر التميمى، قال: أخبرنا عبداللَّه بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن أبى هريرة، قال: حدّثنا عبداللَّه بن عبدالوهاب، قال: حدّثنا محمّد بن الأسود، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال: أقبل

عبداللَّه ابن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا: يا رسول اللَّه! إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا باللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۸

ورسوله وصدّقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولايكلّمونا، فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبيّ عليه السلام: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا».. الآية.

ثمّ إنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلًا فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، خاتم من ذهب.

قال: من أعطاكه؟

قال: ذلك القائم. وأومأ بيده إلى عليّ بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

فقال: على أىّ حال أعطاك؟

قال: أعطانى وهو راكع.

فكبّر النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم ثمّ قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» «۱».

* شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ...: ص: ۲۸

وأخرج الحاكم الحسكانى: «قوله سبحانه: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ

---

(۱) أسباب النزول: ۱۱۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۲۹

وَهُمْ راكِعُونَ»:

قول ابن عبّاس فيه:

أخبرنا أبو بكر الحارثى، قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى بن زهير التسترى وعبدالرحمان بن أحمد الزهرى، قالا: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، عن عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس [فى قوله تعالى:] «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»، قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

أخبرنا السيّد عقيل بن الحسين العلوى، قال: أخبرنا أبو محمّد عبدالرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبرى من لفظه بسجستان، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبداللَّه المزنى، قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبداللَّه، قال: حدّثنا الفهم بن سعيد بن الفهم بن سعيد بن سُليك بن عبداللَّه الغطفانى صاحب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن همّام، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كنت جالساً مع ابن عبّاس إذ دخل عليه رجل فقال: أخبرنى عن هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»؟

فقال ابن عبّاس: أُنزلت فى علىّ بن أبى طالب.

أخبرنا الحسين بن محمّد الثقفى، قال: حدّثنا عبداللَّه بن محمّد ابن شيبة، قال: حدّثنا عبيداللَّه بن أحمد بن منصور الكسائى، قال: حدّثنا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۰

أبو عقيل محمّد بن حاتم بن [حاجب الملقّب ب: الشاه «۱»، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: حدّثنا ابن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس فى

قوله:

«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»، قال: علىّ عليه السلام.

وأخبرنا الحسين [بن محمّد الثقفى ، قال: حدّثنا أبو الفتح محمّد ابن الحسين الأزدى الموصلى، قال: حدّثنا عصام بن غياث السمان البغدادى، [قال:] حدّثنا أحمد بن سيار المروزى، قال: حدّثنا عبدالرزّاق به، [و] قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب.

أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علىّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن عبيداللَّه، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبداللَّه الدقاق ببغداد ابن السماك، قال: حدّثنا عبداللَّه بن ثابت المقرى، قال:

حدّثنى أبى، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحّاك، [عن ابن عبّاس [به .

وحدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان الفسوى بالبصرة، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

قال سفيان: وحدّثنى الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس فى قول اللَّه تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»،

---

(۱) ما بين المعقوفين لم يذكر فى المصدر هنا؛ لكنّه مذكور فى السند نفسه فى مواردا خرى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۱

يعنى: ناصركم اللَّه. «وَرَسُولُهُ»، يعنى: محمّداً صلّى عليه وآله وسلّم.

ثمّ قال: «وَالَّذينَ آمَنُوا»، فخصّ من بين المؤمنين علىّ بن أبى طالب فقال: «الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ»، يعنى: يتمّون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها وخشوعها فى مواقيتها، [«وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»].

وذلك أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صلّى يوماً بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه، فلم يبق فى المسجد غير علىّ قائماً يصلّى بين الظهر والعصر، إذ دخل [عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم يرَ فى المسجد أحداً خلا علياً، فأقبل نحوه فقال: يا ولىّ اللَّه! بالذى تصلّى له أن تتصدّق علَىّ بما أمكنك. وله خاتم عقيق يمانى أحمر [كان يلبسه فى الصلاة فى يمينه، فمدّ يده فوضعها على ظهره، وأشار إلى السائل أنْ انزعه، فنزعه ودعا له ومضى وهبط جبرئيل، فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلىّ: لقد باهى اللَّه بك ملائكته اليوم؛ اقرأ: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»».

قول أنس فيه:

أخبرنا عبداللَّه بن يوسف إملاءً وقراءة فى الفوائد، قال: أخبرنا على بن محمّد بن عقبة، قال: حدّثنا الخضر بن أبان، قال: حدّثنا إبراهيم بن هدبة، عن أنس:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۲

أنّ سائلًا أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الوفىّ المليّ؟ وعلىّ عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل، أى: اخلع الخاتم من يدى.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: يا عمر! وجبت.

قال: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللَّه، ما وجبت؟

قال: وجبت له الجنّة، واللَّه ما خلعه من يده حتّى خلعه [اللَّه من كلّ ذنب ومن كلّ خطيئة.

قال: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللَّه، هذا لهذا؟

قال: هذا لمن فعل هذا من أُمّتى.

أخبرنى الحاكم الوالد ومحمّد بن القاسم، أنّ عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ أخبرهم، أنّ محمّد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ حدّثهم، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، وكان ثقة، قال: حدّثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمّد بن الأشعث بن قيس

الكندى، قال: حدّثنا حميد الطويل، عن أنس، قال:

خرج النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى صلاة الظهر فإذا هو بعلىّ يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل، فأوجع قلب علىّ كلام السائل، فأومأ بيده اليمنى إلى خلف ظهره، فدنا السائل منه فسلّ خاتمه عن إصبعه، فأنزل اللَّه فيه آية من القرآن، وانصرف علىّ إلى المنزل، فبعث النبىّ صلّى‌اللَّه عليه وآله وسلّم إليه، فأحضره، فقال: أىّ شىء عملت

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۳

يومك هذا بينك وبين اللَّه تعالى؟

فأخبره، فقال: هنيئاً لك يا [أ] با الحسن؛ قد أنزل اللَّه فيك آية من القرآن: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية.

[والحديث اختصرته.

قول محمّد بن الحنفيّة فيه:

أخبرنا أبو عبداللَّه النيسابورى السفيانى قراءة، قال: حدّثنا ظفران بن الحسين، قال: حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن تارخ المعمرى، قال: حدّثنا يحيى بن عبدك القزوينى، قال: حدّثنا حسان بن حسّان، قال: حدّثنا موسى بن مطير الكوفى، عن الحكم بن عُتيبة، عن المنهال بن عمرو، عن محمّد ابن الحنفيّة:

أنّ سائلًا سأل فى مسجد رسول اللَّه فلم يعطه أحد شيئاً، فخرج رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلّارجل مررت به وهو راكع فناولنى خاتمه.

فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: وتعرفه؟

قال: لا.

فنزلت هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فكان علىّ بن أبى طالب ...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۴

قول عطاء:

حدّثنى الحاكم أبو بكر محمّد بن إبراهيم الفارسى، قال: أخبرنا أبو عبداللَّه محمّد بن خَفْيف بشيراز، قال: حدّثنا أبو الطيب النعمان بن أحمد بن يعمر الواسطى، قال: حدّثنا عبداللَّه بن عمر القرشى، قال:

حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حميد الصفّار، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عطاء بن السائب [فى قوله تعالى:] «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»..

الآية، قال: نزلت فى علىّ؛ مرّ به سائل وهو راكع فناوله خاتمه.

قول عبدالملك بن جُرَيج المكّى

أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين الجبلى، قال: حدّثنا على بن محمّد ابن لؤلؤ، قال: أخبرنا الهيثم بن خلف الدورى، قال: حدّثنا أحمد ابن إبراهيم الدورقى، قال: حدّثنا حجّاج، عن ابن جُرَيج، قال:

لمّا نزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية، خرج النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى المسجد، فإذا سائل يسأل فى المسجد، فقال له النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً وهو راكع؟

قال: نعم، رجل لا أدرى من هو.

قال: ماذا [أعطاك ؟

قال: هذا الخاتم.

فإذا الرجل: عليّ بن أبى طالب، والخاتم خاتمه، عرفه النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۵

روايات الصحابة فيه رضى اللَّه عنهم ... ص: ۳۵

منهم: عمّار بن ياسر ...: ص: ۳۵

أخبرنا أبو بكر الحارثى، قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدّثنا الوليد ابن أبان، قال: حدّثنا سلمة بن محمّد، قال: حدّثنا خالد بن يزيد، قال: حدّثنا إسحاق بن عبداللَّه بن محمّد بن على بن الحسين بن على، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن حسن، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعلى بن أبى طالب سائل وهو راكع فى صلاة التطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأعلَمَه ذلك، فنزل على النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...» إلى آخر الآية.

[ف قال رسول اللَّه: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه.

[و] رواه [أيضاً] أبو النضر العياشى فى كتابه وفى تفسيره؛ قال:

حدّثنا سلمة بن محمّد بذلك.

ومنهم: جابر بن عبداللَّه الأنصارى ...: ص: ۳۵

حدّثنا الحاكم أبو عبداللَّه الحافظ غير مرّة، قال: أخبرنا أبو بكر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۶

محمّد بن جعفر بن يزيد الآدمى القارئ ببغداد، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن يزيد الشطوى، حدّثنا إبراهيم بن إبراهيم هو أبو إسحاق الكوفى، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبى، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيداللَّه بن موسى، عن أبى الزبير، عن جابر، قال:

جاء عبداللَّه بن سلام وأُناس معه يشكون إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مجانبة الناس إيّاهم منذ أسلموا. فقال النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ابتغوا إلىّ سائلًا.

فدخلنا المسجد، فوجدنا فيه مسكيناً، فأتينا به النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فسأله: هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، مررت برجل يصلّى فأعطانى خاتمه.

قال: اذهب فأرِهم إيّاه.

[قال جابر:] فانطلقنا وعلى قائم يصلّى، قال: هو هذا.

فرجعنا وقد نزلت هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية.

ومنهم: أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ...: ص: ۳۶

أخبرنا أبو بكر التميمى بقراءتى عليه من أصله، أخبرنا أبو محمّد عبداللَّه بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن سلمة الثورى، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الفَيْدى، قال: حدّثنا عيسى بن عَبْداللَّه بن عُبَيداللَّه بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، قال: حدّثنا أبى، عن أبيه، عن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۳۷

جدّه، عن علىّ، قال:

نزلت هـذه الآيـة على رسول اللَّه فى بيته: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية. فخرج رسول اللَّه ودخل المسـجد، وجاء الناس يصـلّون بين راكع وساجد وقائم، فإذا سائل، فقال: يا سائل! هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلّاذاك الراكع- لعلى- أعطانى خاتمه.

ومنهم: المقداد بن الأسود الكندى ...: ص: ۳۷

أخبرنا أبو عثمان سـعيد بن محمّد الحيرى، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد المدينى، قال: حدّثنا الحسن بن إسـماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الفهرى، قال: حدّثنى أبى، عن على بن صدقة، عن هلال، عن المقداد بن الأسود الكندى، قال:

كنّا جلوساً بين يدى رسول اللَّه إذ جاء أعرابى بدوى متنكّب على قوسه...

وسـاق الحـديث بطوله، حتّى قـال: وعلىّ بن أبى طالب قائم يصـلّى فى وسط المسـجد ركعات بين الظهر والعصـر، فناوله خاتمه، فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: بخٍ بخٍ بخٍ! وجبت الغرفات.

فأنشأ الأعرابى يقول:

يا ولىّ المؤمنين كلّهم وسيّد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن إذ جادت الكفّ منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم سادة لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ».. الآية.

ومنهم: أبو ذرّ الغفارى ...: ص: ۳۸

حدّثنى أبو الحسن محمّد بن القاسم [الفقيه الصيدلانى، قال:

أخبرنا أبو محمّـد عبـداللَّه بن أحمـد الشـعرانى، قال: حدّثنا أبو على أحمد ابن علىّ بن رزين الباشانى، قال: حدّثنى المظفّر بن الحسـن الأنصارى، قال: حدّثنا السـندى بن علىّ الورّاق، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّانى، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، قال:

بينما عبداللَّه بن عبّاس جالس على شفير زمزم » «... ۱».

ومنهم: عبداللَّه بن عبّاس بن عبدالمطّلب ...: ص: ۳۸

حـدّثنى أبو الحسن الفارسـى، قال: حـدّثنى محمّد بن [على صاحب الفقيه، قال: حدّثنا المأمون بن أحمد السـلمى، قال: حدّثنا علىّ بن إسحاق الحنظلى، عن محمّد بن مروان..

وأخبرنا محمّد بن عبداللَّه الصوفى، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد

---

(۱) إلى آخره، كما تقدّم فى رواية الثعلبى

ابن على، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى قال:

حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا أبو اليسع أيّوب بن سليمان الحبطى، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية، قال:

إنّ رهطاً من مسلمى أهل الكتاب، منهم عبداللَّه بن سلام وأسد وأُسيد وثعلبة، لمّا أمرهم اللَّه أن يقطعوا مودّة اليهود والنصارى ففعلوا، قالت قريظة والنضير: فما بالنا نودّ أهل دين محمّد وقد تبرّؤوا منّا ومن ديننا ومودّتنا، فواللَّه [الذى يحلف به لا يكلّم رجل منّا رجلًا منهم دخل فى دين محمّد.

فأقبل عبداللَّه بن سلام وأصحابه فشكوا ذلك إلى رسول اللَّه صلّى‌اللَّه عليه وآله وسلّم، وقالوا: قد شقّ علينا، ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل. فبينما هم يشكون إلى رسول اللَّه أمْرهم إذ نزل:

«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، وأقرأها رسول اللَّه إيّاهم، فقالوا: رضينا باللَّه وبرسوله وبالمؤمنين.

قال: وأذّن بلال للصلاة، فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله والناس فى المسجد يصلّون، من بين قائم فى الصلاة وراكع وساجد، فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل، فدعاه رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۰

قال: نعم.

قال: ماذا؟

قال: خاتم فضّة.

قال: من أعطاكه؟

قال: ذاك القائم.

فنظر رسول اللَّه فإذا هو علىّ بن أبى طالب، قال: على أىّ حالٍ أعطاكه؟

قال: أعطانيه وهو راكع.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا عبداللَّه بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن أبى هريرة، قال: حدّثنا عبداللَّه بن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا محمّد بن الأسود، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال:

أقبل عبداللَّه بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبىّ فقالوا: يا رسول اللَّه! إنّ منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا باللَّه وبرسوله وصدّقناه رفضونا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۱

وآلَوْا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

ثمّ إنّ النبىّ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصر بسائل فقال له النبىّ صلّى اللَّه عليه: هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، خاتم من ذهب.

فقال له النبىّ: من أعطاكه؟

قال: ذاك القائم. وأومأ بيده إلى علىّ.

فقال له النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: على أىّ حال أعطاك؟

قال: أعطانى وهو راكع.

فكبّر النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ثمّ قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

فأنشأ حسان بن ثابت يقول فى ذلك:

أبا حسن تُفْديك نفسى ومهجتى وكلّ بطىء فى الهدى ومسارع

أيذهب مدحى والمُحبّر ضائعاً وما المدح فى جنب الإله بضائع

وأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعاً زكاةً فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك اللَّه خير ولايهٔ فبيّنها فى نيّرات الشرائع

وقيل فى ذلك أيضاً:

أوفى الصلاهٔ مع الزكاهٔ فقامها واللَّه يرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً وأسرّه فى نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمّد ومحمّد يسرى وينحو الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

من كان فى القرآن سُمّىَ مؤمناً فى تسع آيات جُعلن كبارا»

قوله تعالى ذكره: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»:

أخبرنا أبو العبّاس المحمّدى، قال: أخبرنا علىّ بن الحسين، قال:

أخبرنا محمّد بن عبيداللَّه، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبيداللَّه الدقاق، المعروف ب (ابن السماك) ببغداد، قال: حدّثنا عبداللَّه بن ثابت المقرئ، قال: حدّثنى أبى، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ»، يعنى: يحبّ اللَّه. «وَرَسُولَهُ»، يعنى: محمّداً.

«وَالَّذينَ آمَنُوا»، يعنى: ويحبّ علىّ بن أبى طالب. «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»، يعنى: شيعهٔ اللَّه وشيعهٔ محمّد وشيعهٔ علىّ هم الغالبون؛ يعنى: العالون على جميع العباد، الظاهرون على المخالفين لهم..

قال ابن عبّاس: فبدأ اللَّه فى هذه الآيهٔ بنفسه، ثمّ ثنّى بمحمّد، ثمّ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، آيهٔالولايهٔ، ص: ۴۳

ثلّث بعلىّ. [ثمّ قال : فلمّا نزلت هذه الآيهٔ قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: رحم اللَّه علياً، اللّهمّ أدِر الحقّ معه حيث دار.

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآيهٔ نزلت فى أمير المؤمنين [علىّ عليه السلام » «۱».

* تاريخ مدينهٔ دمشق ...: ص: ۴۳

وأخرج ابن عساكر قائلًا: «أخبرنا أبو سعد المطرز، وأبو على الحداد، وأبو القاسم غانم بن محمّد بن عبداللَّه. ثمّ أخبرنا أبو المعالى عبداللَّه بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو على الحداد؛ قالوا: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عبدالرحمان بن محمّد بن سالم «۲» الرازى، أنبأنا محمّد بن يحيى بن ضريس العبدى «۳»، أنبأنا عيسى بن عبداللَّه بن عبيداللَّه «۴» بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ، قال:

نزلت هذه الآيهٔ على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «إِنَّما

---

(۱) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ۱/ ۲۰۹- ۲۴۶، باب ۳۳ ح ۲۱۶- ۲۳۸، وباب ۳۴ ح ۲۴۱

(۲) هو «سلم» لا «سالم»

(۳) «الفيدى» لا «العبدى»

(۴) كذا وسيأتى صحيحه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۴

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فدخل المسجد- والناس يصلّون بين راكع وقائم- يصلّى، فإذا سائل، فقال [رسول اللَّه :

يا سائل! هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: لا، إلّاهذاك الراكع- لعلىّ- أعطانى خاتمه.

أخبرنا خالى أبو المعالى القاضى، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد الشاهد، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن عبدالرحمان بن عبداللَّه بن الحارث الرملى، أنبأنا القاضى حملة بن محمر، أنبأنا أبو سعيد الأشج، أنبأنا أبو نعيم الأحول، عن موسى بن قيس، عن سلمة، قال:

تصدّق على بخاتمه وهو راكع، فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ »» «... ۱».

* تفسير القرآن (تفسير العزّ ...): ص: ۴۴

أخرج العزّ الدمشقى فقال: ««وَهُمْ راكِعُونَ»، نزلت فى علىّ- رضى اللَّه تعالى عنه- تصدّق وهو راكع. أو عامّة فى المؤمنين» «۲».

---

(۱) تاريخ مدينة دمشق ۴۲/ ۳۵۶- ۳۵۷

(۲) تفسير القرآن ۱/ ۳۹۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۵

* تفسير ابن كثير ...: ص: ۴۵

وأخرج ابن كثير، قال: «وقال ابن أبى حاتم: حدّثنا الربيع بن سليمان المرادى، حدّثنا أيوب بن سويد، عن عتبة بن أبى حكيم، فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»، قال: هم المؤمنون وعلىّ بن أبى طالب «۱»..

وحدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدّثنا موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدّق علىّ بخاتمه وهو راكع فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

وقال ابن جرير: حدّثنى الحارث، حدّثنا عبدالعزيز، حدّثنا غالب بن عبداللَّه: سمعت مجاهداً يقول فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية: نزلت فى علىّ بن أبى طالب؛ تصدّق وهو راكع.

وقال عبدالرزّاق: حدّثنا عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية، نزلت فى

---

(۱) روى ابن أبى حاتم بهذا السند أنّه: علىّ بن أبى طالب، وروى بسند آخر: عن السدّى، أنّه قال: هم المؤمنون وعلىّ منهم.

راجع: تفسير ابن أبى حاتم ۴/ ۱۱۶۲ ح ۶۵۴۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۶

علىّ بن أبى طالب.

عبدالوهّاب بن مجاهد لا يحتجّ به.

وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثورى، عن أبى سنان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: كان علىّ بن أبى طالب قائماً يصلّى، فمرّ سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية.

الضحّاك لم يلقَ ابن عبّاس.

وروى ابن مردويه أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبى- وهو متروك- عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال:

على أى حال أعطاكه؟ قال: وهو راكع. قال: وذلك علىّ بن أبىطالب، قال: فكبّر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عند ذلك وهو يقول: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

وهذا إسناد لا يقدح به.

ثمّ رواه ابن مردويه من حديث علىّ بن أبى طالب رضى اللَّه عنه نفسه، وعمّار بن ياسر، وأبى رافع» «۱».

---

(۱) تفسير ابن كثير ۲/ ۶۷- ۶۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۷

* الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشّاف ...: ص: ۴۷

أخرج الحافظ ابن حجر: «رواه ابن أبى حاتم من طريق سلمة بن كهيل، قال: تصدّق علىّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

ولابن مردويه من رواية سفيان الثورى، عن ابن سنان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: كان علىّ قائماً يصلّى فمرّ سائل وهو راكعٌ، فأعطاه خاتمه، فنزلت.

وروى الحاكم فى علوم الحديث من رواية عيسى بن عبداللَّه بن عمر بن علىّ: حدّثنا أبى، عن أبيه، عن جدّه علىّ بن أبى طالب، قال: نزلت هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية، فدخل رسول اللَّه المسجد والناس يصلّون، بين قائم وراكع وساجد، وإذا سائل، فقال له رسول اللَّه: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلّاهذا الراكع- يعنى: عليّاً- أعطانى خاتمه.

رواه الطبرانى فى الأوسط فى ترجمة محمّد بن على الصائغ.

وعند ابن مردويه من حديث عمّار، قال: وقف بعلىّ سائل وهو واقف فى صلاته. الحديث..

وفى إسناده: خالد بن يزيد العمرى، وهو متروك.

ورواه الثعلبى من حديث أبى ذرّ مطوّلًا، وإسناده ساقط» «۱».

---

(۱) الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشّاف ۱/ ۶۴۹ ط مع الكشّاف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۴۸

* الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور ...: ص: ۴۸

قال السيوطى: «أخرج الخطيب فى المتّفق عن ابن عبّاس، قال:

تصدّق علىّ بخاتمه وهو راكع، فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم للسائل:

من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع. فأنزل اللّه: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

وأخرج عبدالرزّاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه؛ عن ابن عبّاس، فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية، قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب.

وأخرج الطبرانى فى الأوسط، وابن مردويه؛ عن عمّار بن ياسر، قال: وقف بعلىّ سائل وهو راكع فى صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم هذه الآية: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، فقرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على أصحابه ثمّ قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.

وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه؛ عن علىّ بن أبى طالب، قال:

نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى بيته: «إِنَّما

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فدخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّى، فإذا سائل، فقال: يا سائل! هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلّاذاك الراكع- لعلىّ بن أبى طالب- أعطانى خاتمه.

وأخرج ابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر؛ عن سلمة بن كهيل، قال: تصدّق علىّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ».. الآية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد، فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».. الآية: نزلت فى علىّ بن أبى طالب؛ تصدّق وهو راكع.

وأخرج ابن جرير عن السدّى، وعتبة بن أبى حكيم؛ مثله.

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال: أتى عبداللّه بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عند الظهر فقالوا: يا رسول اللّه! إنّ بيوتنا قاصية، لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدّقنا اللّه ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا..

فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذ نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، ونودى بالصلاة صلاة الظهر، وخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: ذاك الرجل القائم. قال: على أىّ حال أعطاكه؟ قال: وهو راكع. قال: وذاك علىّ بن أبى طالب، فكبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عند ذلك وهو يقول:

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

وأخرج الطبرانى، وابن مردويه، وأبو نعيم؛ عن أبى رافع، قال:

دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وهو نائم يوحى إليه، فإذا حيّة فى جانب البيت، فكرهت أن أثب عليها فأُوقظ النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وخفت أن يكون يوحى إليه، فاضطجعت بين الحيّة وبين النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم؛ لئن كان منها سوء كان فِىَّ دونه، فمكثت ساعة، فاستيقظ النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم وهو يقول: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، الحمد للّه الذى أتمّ لعلىّ نعمه، وهنيئاً لعلىّ بفضل اللّه إيّاه» «١».

---

(١) الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور ٣/ ١٠۴- ١٠۶

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۱

من أسانيده المعتبرة ... ص: ۵۱

اشارة

هـذا، ولهـذا الخبر أسانيـد معتبرة فى كتب القوم، نتعرّض لبعضـها على أساس كلمات علمائهم فى الجرح والتعديل، وأُصولهم المقرّرة فى علم الرجال؛ فمن هذه الأسانيد المعتبرة:

۱- رواية ابن أبى حاتم ... ص: ۵۱

، عن سلمة بن كهيل:

لأنّ «ابن أبى حاتم» هو الإمام الحافظ الشهير، الغنىّ عن التعريف «۱».

و «أبو سعيد الأشج» هو: عبداللّه بن سعيد الكندى، من رجال الصحاح السّتّة «۲».

و «الفضل بن دكين» من رجال الصحاح السّتّة كذلك «۳»، ومن كبار شيوخ البخارى.

و «موسى بن قيس الحضرمى»؛ قال ابن حجر: «يلقّب: عصفور الجنّة، صدوق، رمى بالتشيّع» «۴».

---

(۱) راجع- مثلًا-: سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۶۳- ۲۶۹ رقم ۱۲۹

(۲) تقريب التهذيب ۲/ ۴۹۷ رقم ۳۳۶۵

(۳) تقريب التهذيب ۲/ ۱۱ رقم ۵۴۱۸

(۴) تقريب التهذيب ۲/ ۲۲۷ رقم ۷۰۲۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۲

و «سلمة بن كهيل» من رجال الصحاح السّتّة أيضاً «۱».

۲- رواية ابن أبى حاتم أيضا ... ص: ۵۲

، عن عتبة بن أبى حكيم:

لأنّ «الربيع بن سليمان المرادى» من رجال أبى داود والنسائى وابن‌ماجة. قال ابن حجر: «صاحب الشافعى. ثقة» «۲».

و «أيوب بن سويد»، وهو الرملى، من رجال أبى داود والنسائى وابن ماجة أيضاً. قال ابن حجر: «صدوق، يخطئ» «۳».

و «عتبة بن أبى حكيم» من رجال مسلم والبخارى فى خلق أفعال العباد. قال ابن حجر: «صدوق، يخطئ كثيراً» «۴».

۳- رواية ابن جرير الطبرى ...: ص: ۵۲

فقد روى خبر عتبة بن أبى حكيم عن:

«إسماعيل بن إسرائيل الرملى»؛ ذكره السمعانى فقال: «سمع منه أبو محمّد عبدالرحمن بن أبى حاتم وقال: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق» «۵»،

---

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۳۷۸ رقم ۲۵۱۵

(۲) تقريب التهذيب ۱/ ۲۹۴ رقم ۱۸۹۹

(۳) تقريب التهذيب ۱/ ۱۱۸ رقم ۶۱۶

(۴) تقريب التهذيب ۱/ ۶۵۲ رقم ۴۴۴۴

(۵) الأنساب ۵/ ۵۸۵ «اللآل». انظر: الجرح والتعديل ۲/ ۱۵۸ رقم ۵۳۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۳

عن «أيوب بن سويد»،

عن «عتبة بن أبى حكيم»؛

وقد عرفتهما.

۴- رواية ابن مردويه ...: ص: ۵۳

وهى الرواية التى ذكرها ابن كثير، وتعقّبها بقوله: «الضحّاك لم يلقَ ابن عبّاس»، فنقول:

إذا كان هذا فقط هو المطعن فالأمر سهل:

أمّا أوّلًا: فإنّه- وإن قال بعضهم: «لم يلق ابن عبّاس» - قد ورد حديثه عنه فى ثلاثة من الصحاح «۱»، وابن حجر العسقلانى لم يقدح فى هذه الرواية- كما مرّ فى الكاف الشاف-.

وأمّا ثانياً: فإنّه لو كانت روايته عن ابن عبّاس مرسلةً، فالواسطة معلومة حتى عند القائل بإرسالها؛ فقد رووا عن شعبة، قال: «حدّثنى عبدالملك بن ميسرة، قال: الضحّاك لم يلق ابن عبّاس، إنّما لقى سعيد ابن جبير بالرىّ، فأخذ عنه التفسير» «۲».

وعليه، فروايات الضحّاك عن ابن عبّاس فى التفسير مسندة غير

---

(۱) تهذيب الكمال ۹/ ۱۷۳

(۲) تهذيب الكمال ۹/ ۱۷۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۴

مرسلة؛ إذ كلّها بواسطة «سعيد بن جبير» الثقة الثبت بالاتّفاق، غير إنّه كان لا يذكر الواسطة لدى النقل؛ تحفّظاً على سعيد، لكونه مشرّداً مطارداً من قبل جلاوزة الحجّاج الثقفى، وتحفّظاً على نفسه أيضاً، لكونه قصد سعيداً فى الرىّ للأخذ عنه، وجعل يروى ما أخذه عنه وينشر رواياته بين الناس، لاسيّما مثل هذا الخبر الذى يُعَدّ من جلائل مناقب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

هذا، واعلم أنّ «ابن سنان» الراوى عن «الضحّاك» هو- بقرينة الراوى والمروى عنه-: «سعيد بن سنان البرجمى الكوفى، نزل الرىّ»، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام» وعلّم عليه علامة: مسلم، وأبى داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة «۱».

ولا أستبعد أن يكون «ابن سنان» هذا أيضاً من المشرّدين اللاجئين إلى الرىّ خوفاً من الحجّاج، وأن يكون إسقاط اسم «سعيد بن جبير» منه ... واللّه العالم.

وكيف كان، فالرواية من الأسانيد المعتبرة الواردة فى الباب.

۵- رواية الحاكم النيسابورى ...: ص: ۵۴

رواه بإسنادٍ له عن أمير المؤمنين عليه السلام كما تقدّم.

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۳۵۶ رقم ۲۳۳۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۵

أمّا «محمّد بن عبداللَّه الصفّار» فهو: محمّد بن عبداللَّه بن أحمد الأصفهانى الزاهد. قال السمعانى: «وكان زاهداً حسن السيرة ورعاً كثير الخير» «۱».

وقال الذهبى: «الشيخ الإمام المحدّث القدوة...

وقال الحاكم: «هو محدّث عصره، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء- كما بلغنا- نيّفاً وأربعين سنة.

توفى سنة ۳۳۹» «۲».

و «أبو يحيى عبدالرحمن بن محمّد» من كبار الحفّاظ المشهورين، ترجم له الحافظ أبو نعيم فقال: «سكن أصبهان، إمام جامعها، توفّى سنة ۲۹۱، مقبول القول، حدّث عن العراقيّين وغيرهم الكثير، صاحب التفسير والمسند ... حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدالرحمن بن محمّد بن سلم » «... ۳».

وترجم له الذهبى ب: «الحافظ، المجوّد، العلّامة، المفسّر ... حدّث عنه القاضى أبو أحمد العسّال، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الشيخ بن

(۱) الأنساب ۳/ ۵۴۶ «الصفّار»

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۳۷ رقم ۲۴۸

(۳) ذكر أخبار إصبهان ۲/ ۷۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۶

حيّان ... وكان من أوعية العلم » «... ۱». وقال أيضاً: «كان من الثقات» «۲».

و «محمّد بن يحيى بن الضريس الكوفى الفيدى»، ذكره ابن أبى حاتم فقال: «كان يسكن فيد، روى عن محمّد بن فضيل، والوليد بن بكير، ومحمّد بن الطفيل، وعمرو بن هاشم الجنبى، وعيسى بن عبداللَّه بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، سمع منه أبى وروى عنه.

سمعت أبى يقول ذلك.

سئل أبى عنه فقال: صدوق» «۳».

و «عيسى بن عبداللَّه بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب» ذكره ابن حبّان فى كتاب الثقات «۴»..

عن «عبيد اللَّه بن عمر». وهذا اشتباه؛ فإنّ الصحيح هو: عيسى بن عبداللَّه بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، فإنّ والد «عبداللَّه» هو «محمّد» وليس «عبيداللَّه»، وكذلك جاء فى تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، كما

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۳۰ رقم ۲۶۲. انظر: طبقات المحدّثين بأصبهان ۳/ ۵۳۰ رقم ۷۱۱

(۲) تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۹۰ رقم ۷۱۱

(۳) الجرح والتعديل ۸/ ۱۲۴ رقم ۵۵۶

(۴) كتاب الثقات ۸/ ۴۹۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۵۷

سنذكره فى تصحيح روايته.

أمّا رواية الحاكم هذه فقد جاءت فى نقل الحافظ ابن حجر عن كتابه معرفة علوم الحديث على الوجه الصحيح، كما تقدّم عن الكاف الشاف.

و «محمّد بن عمر» من رجال الصحاح الستّة «۱».

عن «عمر بن علىّ» وهو من رجال الصحاح الستّة أيضاً «۲».

فالسند صحيح قطعاً.

۶- رواية ابن عساكر ...: ص: ۵۷

وقد أخرج الحافظ ابن عساكر هذا الخبر بإسنادٍ له عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه تراجم رجاله:

«أبو على الحدّاد» وهو: الحسن بن أحمد بن الحسن الأصفهانى.

قال السمعانى: «كان عالماً، ثقة، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدين، عمّر دهراً، وحدّث بالكثير»، و «هو أجلّ شيخ أجاز لى... وكان خيّراً صالحاً، ثقة. وقد سمع من أبى نعيم من تواليفه » «...: ۳».

---

(۱) تقريب التهذيب ۲/ ۱۱۷ رقم ۶۱۹۰

(۲) تقريب التهذيب ۱/ ۷۲۴ رقم ۴۹۶۷

(۳) التحبير فى المعجم الكبير ۵۲- ۵۷ رقم ۹۷

ووصفه الذهبى ب: «الشيخ الإمام، المقرئ المجوّد، المحدّث المعمّر، مسند العصر ... شيخ أصبهان فى القراءات والحديث معاً... توفّى سنة ۵۱۵» «۱».

«أبو نعيم الحافظ»، وهو الحافظ أبو نعيم الأصفهانى، المشهور المعروف، ولا حاجة إلى بيان توثيقه.

«سليمان بن أحمد»، وهو الطبرانى، الحافظ الشهير، ولا حاجة إلى بيان توثيقه أيضاً.

عن «عبدالرحمن بن سلم الرازى»،

عن «محمّد بن يحيى بن الضريس»،

عن «عيسى بن عبداللّه ...» إلى آخر السند.

وقد عرفتهم فى رواية الحاكم..

والصحيح هو: «عيسى بن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ»، كما أشرنا، وهكذا جاء اسمه فى تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقد روى عنه بإسناده «حديث الطير»، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام «۲».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۰۳- ۳۰۷ رقم ۱۹۳

(۲) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۴۵

فوائد مهمّة ... ص: ۵۹

اشارة

وهنا فوائد ومطالب مهمّة لا بُدّ من التنبيه عليها:

الفائدة الأُولىاستنباط الحكم الشرعى من القضيّة ... ص: ۵۹

اشارة

قال الجصّاص: «باب العمل اليسير فى الصلاة:

قال اللَّه تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ». ... روى عن مجاهد والسدّى وأبى جعفر وعتبة بن أبى حكيم: أنّها نزلت فى علىّ بن أبى طالب حين تصدّق بخاتمه وهو راكع...

وقد اختلف فى معنى قوله: «وَهُمْ راكِعُونَ ...» فإن كان المراد فعل الصدقة فى حال الركوع فإنّه يدلّ على إباحة العمل اليسير فى الصلاة...

فإنْ قال قائل: فالمراد أنّهم يتصدّقون ويصلّون ولم يرد به فعل الصدقة فى الصلاة.

قيل له: هذا تأويل ساقط؛ من قِبَل أنّ قوله تعالى: «وَهُمْ راكِعُونَ» إخبار عن الحال التى تقع فيها الصدقة، كقولك: تكلّم فلان وهو قائم، و: أعطى فلاناً وهو قاعد، إنّما هو: إخبار عن حال الفعل...

فثبت أنّ المعنى: ما ذكرناه من مدح الصدقة فى حال الركوع، أو فى

حال الصلاة.

وقوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ» يدلّ على أنّ صدقة التطوّع تسمّى زكاةً؛ لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه تطوّعاً، وهو نظير قوله تعالى: «وَما آتَيْتُم مِن زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّه فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفونَ» «۱»

قد انتظم صدقة الفرض والنفل، فصار اسم الزكاة يتناول الفرض والنفل، كاسم الصدقة وكاسم الصلاة ينتظم الأمرين» «۲».

وكذا فى تفسير القرطبى، نقلًا عن الكيا الطبرى «۳»، وأشار إليه الزمخشرى وأبو السعود وغيرهما «۴».

قلت: وفيه فوائد ...: ص: ۶۰

۱- ترتّب الأثر الفقهى، واستنباط الحكم الشرعى من هذه القضيّة.

۲- إنّ لفظ «الزكاة» يعمّ الفرض والنفل.

۳- إنّ «الواو» فى «وَهُمْ راكِعُونَ» حاليّة.

---

(۱) سورة الروم ۳۰: ۳۹

(۲) أحكام القرآن- للجصّاص- ۲/ ۶۲۵- ۶۲۶

(۳) تفسير القرطبى ۶/ ۱۴۴

(۴) انظر: الكشّاف ۱/ ۶۲۴، تفسير أبى السعود العمادى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ۳/ ۵۲، تفسير النسفى (عبداللَّه بن أحمد بن محمود) ۱/ ۲۸۹، الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار ۶/ ۷۳۸

الفائدة الثانيةرأى الإمام الباقر فى نزول الآية ... ص: ۶۱

ولقد ذكر بعضهم- كالجصّاص فى عبارته المذكورة- الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام فى القائلين بنزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام، وبه يردّ على ما نقله الدهلوى فى التحفة الاثنى عشرية عن تفسير النقّاش أنّه عزا إلى الإمام قوله بأنّ المراد: عموم المؤمنين، فقيل له: الناس يقولون إنّها نزلت فى خصوص علىّ؟! فقال: علىّ من المؤمنين.

هذا، مضافاً إلى تكلّم القوم فى البغدادى النقّاش وتفسيره المسمّى شفاء الصدور؛ فأبو بكر البرقانى يقول: كلّ حديث النقّاش منكر، وليس فى تفسيره حديث صحيح..

ووهّاه الدارقطنى.

وهبة اللَّه بن الحسن اللالكائى الطبرى يقول: تفسير النقّاش إشفى «۱» الصدور لا شفاء الصدور.

والخطيب البغدادى يقول: فى أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

---

(۱)) الإشفى المِثْقَب، يُخرز به، يستعمله الإسكاف. انظر: لسان العرب ۱۴/ ۴۳۸ مادّة «شفى»

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۲

وطلحة بن محمّد الشاهد يقول: كان النقّاش يكذب فى الحديث.

والذهبى يقول: قلبى لا يسكن إليه، وهو عندى متّهم «۱».

الفائدة الثالثةالخبر فى شعر حسّان وغيره ... ص: ۶۲

ذكر الحاكم الحسكانى أنّ الصحابى حسان بن ثابت نظم هذه المنقبة فى شعرٍ له، فأورده، ثمّ أورد شعراً قيل أيضاً فى هذه القضيّة، وهناك أشعار أُخرى لشعراء كبار من المتقدّمين والمتأخّرين، مذكورة فى الكتب المطوّلة، فلتراجع.

الفائدة الرابعةقول النبىّ فى الواقعة: من كنت مولاه فعلىّ مولاه ... ص: ۶۲

جاء فى رواية الطبرانى فى الأوسط، ورواية جماعةٍ آخرين، كما فى الدرّ المنثور: أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال بعد نزول آية الولاية فى قضيّة تصدّق الإمام: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»؛ وقوله هذا

---

(۱) لاحظ الكلمات فى: تاريخ بغداد ۲/ ۱۹۸- ۲۰۱ رقم ۶۳۵، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۳- ۵۶۷ رقم ۳۴۸، لسان الميزان ۵/ ۱۳۲؛ ترجمة النقّاش أبى بكر محمّد ابن الحسن بن محمّد بن زياد الموصلى البغدادى (۲۶۶- ۳۵۱ ه)

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۳

ممّا يؤكّد دلالة الآية على الإمامة.

وهذا المورد أحد موارد قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه ... وإن كان المشهور من بينها يوم غدير خم.

الفائدة الخامسةدعاء النبىّ بعد القضية ... ص: ۶۳

وفى الدرّ المنثور عن جماعةٍ من الحفّاظ: أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال بعد نزول الآية: «الحمد للَّه الذى أتمّ لعلىّ نعمه، وهنيئاً لعلىّ بفضل اللَّه إيّاه».

الفائدة السادسةإنّ الخاتم كان عقيقاً يمانيّاً أحمر ... ص: ۶۳

وجاء فى روايةٍ للحاكم الحسكانى: أنّ الخاتم الذى أعطاه الإمام للمسكين كان عقيقاً يمانياً أحمر يلبسه فى الصلاة فى يمينه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۵

الفصل الثانىفى دلالة الآية على الإمامة ... ص: ۶۵

وقد استدلّ أصحابنا بهذه الآية المباركة- بالنظر إلى الأحاديث المعتبرة والمتّفق عليها، الصريحة فى نزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع- منذ قديم الأيّام، نذكر هنا كلمات بعضهم:

* قال الشريف المرتضى:

«ويدلّ على ذلك: قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ »....

وقد ثبت أنّ لفظة «وَلِيُّكُمُ» فى الآية تفيد: مَن كان أوْلى بتدبير أُموركم، ويجب طاعته عليكم.

وثبت أيضاً أنّ المشار إليه فى قوله تعالى: «وَالَّذينَ آمَنُوا»:

أمير المؤمنين؛ وفى ثبوت ذلك وضوح النصّ عليه بالإمامة» «۱».

---

(۱) الذخيرة فى علم الكلام: ۴۳۸

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۶

* قال شيخ الطائفة:

«وأمّا النصّ على إمامته من القرآن، فأقوى ما يدلّ عليها: قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

ووجه الدلالة من الآية هو: إنّه ثبت أنّ المراد بلفظة «وَلِيُّكُمُ» المذكورة فى الآية: من كان متحقّقاً بتدبيركم والقيام بأُموركم، وتجب طاعته عليكم، وثبت أنّ المعنىّ ب «الَّذينَ آمَنُوا»: أمير المؤمنين عليه السلام.

وفى ثبوت هذين الوصفين دلالة على كونه عليه السلام إماماً لنا» «۱».

* وقال الشيخ نصير الدين الطوسى:

«ولقوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ »؛ ... وإنّما اجتمعت الأوصاف فى علىّ عليه السلام».

* فقال العلّامة الحلّى بشرح هذا الكلام ما نصّه:

«أقول: هذا دليل آخر على إمامة علىّ عليه السلام، وهو قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ

---

(۱) تلخيص الشافى ۲/ ۱۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۷

وَهُمْ راكِعُونَ».

والاستدلال بهذه الآية يتوقّف على مقدّمات:

(إحداها:) إنّ لفظة «إِنَّما» للحصر؛ ويدلّ عليه: المنقول والمعقول.

أمّا المنقول: فلإجماع أهل العربية عليه.

وأمّا المعقول: فلأنّ لفظة (إن) للإثبات، و (ما) للنفى قبل التركيب، فيكون كذلك بعد التركيب؛ عملًا بالاستصحاب، وللإجماع على هذه الدلالة. ولا يصحّ تواردهما على معنىً واحد، ولا صرف الإثبات إلى غير المذكور والنفى إلى المذكور؛ للإجماع، فبقى العكس، وهو: صرف الإثبات إلى المذكور والنفى إلى غيره، وهو معنى: الحصر.

(الثانية:) إنّ (الولىّ) يفيد: (الأوْلى بالتصرّف)؛ والدليل عليه: نقل أهل اللغة واستعمالهم، كقولهم: السلطان ولىّ من لا ولىّ له، وكقولهم:

ولىّ الدم وولىّ الميّت، وكقوله عليه السلام: أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل.

(الثالثة:) إنّ المراد بذلك: بعض المؤمنين؛ لأنّه تعالى وصفهم بوصف مختص ببعضهم، ولأنّه لولا ذلك لزم اتّحاد الولىّ والمولّى عليه.

وإذا تمهّدت هذه المقدّمات، فنقول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۸

المراد بهذه الآيات هو: علىّ؛ للإجماع الحاصل على أنّ من خصص بها بعض المؤمنين قال: إنّه علىّ عليه السلام، فصرفها إلى غيره خرق للإجماع.

ولأنّه عليه السلام إمّا كلّ المراد، أو بعضه؛ للإجماع، وقد بيّنّا عدم العموميّة؛ فيكون هو كلّ المراد.

ولأنّ المفسّرين اتّفقوا على أنّ المراد بهذه الآية: علىّ عليه السلام؛ لأنّه لمّا تصدّق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف فى ذلك» «۱».

* وقال العلّامة الحلّى أيضاً:

«أمّا القرآن فآيات:

الأُولى «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ »....

أجمعوا على نزولها فى علىّ عليه السلام، وهو مذكور فى الجمع بين الصحاح الستّة، لمّا تصدّق بخاتمه على المسكين فى الصلاة بمحضر من الصحابة، والولى هو المتصرّف.

وقد أثبت اللَّه الولاية لذاته وشرّك معه الرسول وأمير المؤمنين، وولاية اللَّه تعالى عامّة، فكذا النبىّ والولى» «۲».

---

(۱) كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: ۳۹۴

(۲) نهج الحقّ وكشف الصدق: ۱۷۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۶۹

أقول:

إنّ الاستدلال يتّضح ببيان مفردات الآية المباركة، فنقول:

«إنّما»: دالّة على الحصر، كقوله تعالى: «إِنَّمَا اللَّه إِلهٌ وَاحِدٌ» «۱». و «الولاية» هنا بمعنى: «الأوْلوية»، كما فى قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ألست أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه». وكما فى قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «علىّ منّى وأنا من علىّ، وهو وليّكم بعدى» «۲».

«الَّذينَ آمَنُوا»: المراد: خصوص أمير المؤمنين عليه السلام؛ للأحاديث الصحيحة المتّفق عليها.

«وَهُمْ راكِعُونَ»: هذه «الواو» حاليّة، و «راكِعُونَ» بمعنى:

«الركوع» الذى هو من أفعال الصلاة؛ وذلك للأحاديث فى أنّ أمير المؤمنين أعطى السائل خاتمه فى حال الركوع.

وعلى الجملة، فإنّ العمدة فى الاستدلال بالآية المباركة: نزولها لدى الفريقين فى قضيّة إعطاء أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه للسائل فى حال الركوع من صلاته، وأنّ «الولاية» فى الآية هى: «الأوْلوية»..

أمّا كون «الولاية» بالمعنى المذكور، فلأنّ سائر معانى الكلمة

---

(۱) سورة النساء (۴): ۱۷۱

(۲) راجع: كتابنا الكبير الجزء ۷ «حديث الغدير»، والجزء ۹ «حديث الولاية»

لا يجتمع شىء منها مع الحصر المدلول للفظة «إنّما»، وقد اتّضح إثبات مجيء «الولاية» بمعنى: «الأوْلوية بالتصرّف» - كتاباً وسُنّة ولغةً وعرفاً- فى كتابنا، فى بيان دلالة الحديثين المذكورين على الإمامة «۱».

وأمّا كون المراد من الآية هو: علىّ عليه السلام؛ فللأحاديث، وقد اعترف غير واحدٍ من الأعلام باتّفاق المفسّرين على ذلك، كما اعترف الآلوسى بأنّه: رأى غالب الأخباريّين «۲».

---

(۱) راجع: كتابنا ۴/ ۱۱، و ۹/ ۲۶۸ وما بعدهما من صفحات

(۲) روح المعانى ۶/ ۱۶۷

الفصل الثالثفى دفع شبهات المخالفين ... ص: ۷۱

اشارة

وحينئذٍ يأتى دور النظر فى شُبُهات المخالفين، ولمّا كان هذا الاستدلال من أقوى أدلّة أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين، لكونه مستنداً إلى الكتاب والسُنّة الثابتة المقبولة لدى الفريقين، فقد بذلوا أقصى جهودهم للردّ عليه.

وقد اشترك فى الردّ على هذا الاستدلال المعتزلة والأشاعرة، وقد ظهر لدى التحقيق أنّ الأصل فى عمدة شبهاتهم فى المقام هم المعتزلة، والأشاعرة عيال عليهم وتبع لهم.

كلام القاضى عبدالجبّار المعتزلى ...: ص: ۷۱

فلنورد أوّلًا ملخّص كلام قاضى القضاة المعتزلى «۱» فى

---

(۱) هو: أبو الحسن عبدالجبّار بن أحمد بن عبدالجبّار الأسدآبادى الهمدانى (۳۲۰- ۴۱۵ ه)، صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية، شيخ المعتزلة فى عصره وعلى رأسهم فى الأُصول، ورد بغداد وحدّث بها، ولى قضاء القضاة فى الرى.

انظر: تاريخ بغداد ۱۱/ ۱۱۳ رقم ۵۸۰۶، سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۴۴ رقم ۱۵۰. الأعلام ۳/ ۲۷۳، وله ترجمة فى كتابنا ۲۲/ ۲۰۲

الاعتراض على الاستدلال بالآية، فإنّه قال:

اعلم أنّ المتعلّق بـذلك لاـ يخلو من أن يتعلّق بظـاهره أو بـأمور تقـارنه، فـإنْ تعلّق بظـاهره فهو غير دالّ على مـا ذُكر، وإن تعلّق بقرينةٍ فيجب أن يبيّنها، ولا قرينة من إجماع أو خبرٍ مقطوع به.

فإن قيل: ومن أين أن ظاهره لا يدلّ على ما ذكرناه؟

قيـل له: إنّه تعـالى ذكر الجمع، فكيف يحمـل على واحـدٍ معين؟! وقوله: «وَيُؤْتُونَ الزَّكـاةَ وَهُمْ راكِعُونَ» لو ثبت أنّه لم يحصل إلّا لأمير المؤمنين، لم يوجب أنّه المراد بقوله: «وَالَّذينَ آمَنُوا»؛ لأنّ صدر الكلام إذا كان عامّاً لم يجب تخصيصه لأجل تخصيص الصفة.

ومن أين أنّ المراد بقـوله: «يُؤْتُـونَ الزَّكـاةَ وَهُمْ راكِعُـونَ» مـا زعمـوه دون أن يكـون المراد به: أنّهم يؤتون الزكـاة وطريقتهم التواضع والخضوع؟

وليس من المدح إيتاء الزكاة مع الاشـتغال بالصـلاة، لأنّ الواجب فى الراكع أن يصـرف همّته ونيّته إلى ما هو فيه ولا يشتغل بغيره؛ قال شيخنا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۳

أبو هاشم يجب أن يكون المراد بـذلك: الّذين يقيمون الصـلاة ويؤتون الزكاة الواجبتين دون النفل ... والذى فعله أمير المؤمنين كان من النفل...

فإنْ صـحّ أنّه المختص بذلك، فمن أين أنّه يختص بهذه الصـفة فى وقتٍ معيّن ولا ذكر للأوقات فيه، وقد علمنا أنّه لا يصح أن يكون إماماً مع الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلا يصحّ التعلّق بظاهره..

ومتى قيل: إنّه إمام من بعـد فى بعض الأحوال، فقـد زالوا عن الظاهر، وليسوا بذلك أوْلى ممّن يقول: إنّه إمام فى الوقت الذى ثبت أنّه إمام فيه.

هذا لو سلّمنا أنّ المراد بالولى ما ذكروه، فكيف وذلك غير ثابت؟

فلاـ بُـدّ من أن يكون محمولًا على تولّى النصـرة فى باب الـدين، وذلك ممّا لايختص بالإمامـة، ولـذلك قال من بعـد: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ».

وقد ذكر شـيخنا أبو على أنّه قيل: إنّها نزلت فى جماعةٍ من أصـحاب النبىّ ... والّذين وصفهم فى هذا الموضع بالركوع والخضوع هم الّـذين وصـفهم من قبـل بـأنّه يـذلّ المرتـدّين بهم بقـوله: «فَسَوْفَ يَـأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ»، وأراد به: طريقة التواضع، «أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ » «... ۱».

---

(۱) سورة المائدة (۵): ۵۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۴

وقد روى أنّها نزلت فى عبادة بن الصامت » «... ۱».

أقول:

أوّلًا: هذا الكلام قد ردّ عليه بالتفصيل فى كتاب الشافى والذخيرة وتلخيص الشافى.

وثانياً: لك أن تقارن بين هذا الكلام وبين كلمات المتأخّرين عنه من الأشاعرة.

كلمات المتأخّرين عن قاضى القضاة ...: ص: ۷۴

* فـالفخر الرازى، إذا راجعت كلامه فى تفسـيره «۲» وجدته عيالًا على القاضـى المعتزلى؛ إذ كرّر هذه الشـبهات من غير أن يشـير إلى أجوبة السيّد المرتضى وغيره عليها!!

* والقاضى العضد الإيجى أجاب قائلًا: «والجواب: أنّ المراد هو:

الناصر؛ وإلّا دلّ على إمامته حال حياة الرسول، ولأنّ ما تكرّر فيه صيغ الجمع كيف يحمل على الواحد؟! ولأنّ ذلك غير مناسب لِما قبلها وما بعدها» «۳».

---

(۱) المغنى فى الإمامة ج ۲۰ ق ۱/ ۱۳۴- ۱۳۹

(۲) تفسير الرازى ۱۲/ ۲۹

(۳) المواقف: ۴۰۰، شرح المواقف ۸/ ۳۶۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۵

* والسعد التفتازانى أجاب: «ما قبل الآية شاهد صدق على أنّه لولاية المحبّة والنصرة دون التصرّف والإمامة، ووصف المؤمنين يجوز أن يكون للمدح دون التخصيص، ولزيادة شرفهم واستحقاقهم..

«وَهُمْ راكِعُونَ»: يحتمل العطف، أو: يخضعون، وظاهر الكلام ثبوت الولاية بالفعل وفى الحال، ولم يكن حينئذٍ ولاية التصرّف والإمامة، وصرفه إلى المآل لا يستقيم فى اللّه ورسوله، وحمل صيغة الجمع على الواحد إنّما يصحّ بدليل، وخفاء الاستدلال بالآية على الصحابة عموماً وعلى علىّ خصوصاً فى غاية البعد» «۱».

* والآلوسى، انتحل كلام شاه عبدالعزيز الدهلوى صاحب التحفة الاثنى عشرية بطوله من غير أن يذكره أصلًا، بل عزا كلامه إلى أهل السُنّة، قائلًا: وقد أجاب أهل السُنّة «۲...»

وسيأتى البحث مع الدهلوى إن شاء اللّه تعالى.

* وابن تيميّة، وجد أنّ لا مناص ولا خلاص إلّابتكذيب أصل القضيّة، فقال: «وقد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى: إنّ هذه الآية نزلت فى علىّ لمّا تصدّق بخاتمه فى الصلاة. وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل» «۳».

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۲۶۹

(۲) روح المعانى ۶/ ۲۴۵

(۳) منهاج السُنّة ۲/ ۳۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۶

وقال أيضاً: «أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل فى علىّ بخصوصه، وأنّ عليّاً لم يتصدّق بخاتمه فى الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّة المرويّة فى ذلك من الكذب الموضوع» «۱».

وقال: «جمهور الأُمّة لم تسمع هذا الخبر» «۲».

* وابن روزبهان، لم يكذّب الخبر، وإنّما ناقش فى معنى «الولاية» فحملها على «النصرة»، وتمسّك بالسياق؛ وهذان وجهان من الوجوه المذكورة فى كلام القاضى المعتزلى.

* وعبد العزيز الدهلوى- الذى انتحل كلامه الآلوسى فى تفسيره، وتبعه صاحب مختصر التحفة الاثنى عشرية- أجاب عن الاستدلال أوّلًا بالإجمال، وحاصله: النقض بإمامة سائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام..

قال: «إنّ هذا الدليل كما يدلّ على نفى إمامة الأئمّة المتقدّمين، كما قرّر، يدلّ كذلك على سلب الإمامة عن المتأخّرين بذلك التقرير بعينه؛ فلزم أنّ السبطين ومَن بعدهما من الأئمّة الأطهار لم يكونوا أئمّة.

فلو كان استدلال الشيعة هذا يصحّ لفسد تمسّكهم بهذا الدليل؛ إذ لا يخفى أنّ حاصل هذا الاستدلال، بما يفيد فى مقابلة أهل السُنّة،

مبنى على كلمة الحصر، والحصر كما يضرّ أهل السُنّة يكون مضرّاً للشيعة

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۱

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۷

أيضاً، فإن أجابوا عن النقض بأنّ المراد: حصر الولاية فى الأمير كرّم اللَّه وجهه فى بعض الأوقات، أعنى وقت إمامته لا وقت إمامة السبطين ومن بعدهم رضى اللَّه تعالى عنهم. قلنا: فمرحباً بالوفاق».

وأجاب عن الاستدلال ثانياً بالتفصيل، وهو فى وجوه:

«الأوّل: إنّا لا نسلّم الإجماع على نزول الآية فى الأمير؛ فروى أبوبكر النقّاش صاحب التفسير المشهور عن محمّد الباقر رضى اللَّه تعالى عنه أنّها نزلت فى المهاجرين والأنصار، فقيل: قد بلغنا- أو: يقول الناس- أنّها نزلت فى علىّ كرّم اللَّه تعالى وجهه. فقال: هو منهم..

وروى جمع من المفسّرين عن عكرمة، أنّها نزلت فى شأن أبى بكر.

وأمّا نزولها فى حقّ علىّ وروايةِ قصّة السائل وتصدّقه عليه فى حال الركوع فإنّما هو للثعلبى فقط، وهو متفرّد به، ولا يعدّ المحدّثون من أهل السُنّة روايات الثعلبى قدر شعيرة، ولقّبوه ب «حاطب ليل»؛ فإنّه لا يميّز بين الرطب واليابس، وأكثر رواياته فى التفسير عن الكلبى «۱» عن أبى صالح، وهى أوهى ما يروى فى التفسير عندهم..

وقال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى حال الكلبى: إنّه كان من

---

(۱) تصحّف «الكلبى» إلى «الكلينى» فى مختصر التحفة الاثنى عشرية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۸

أتباع عبداللَّه بن سبأ...

وينتهى بعض روايات الثعلبى إلى محمّد بن مروان السدّى الصغير، وهو كان رافضيّاً غالياً.

والثانى: إنّا لا نسلّم أنّ المراد بالولى: المتولّى للأُمور والمستحق للتصرّف فيها تصرّفاً عاماً، بل المراد به: الناصر؛ وهو مقتضى السياق.

والثالث: إنّه لو سلّم أنّ المراد ما ذكروه، فلفظ الجمع عام أو مساوٍ له، كما ذكره المرتضى فى الذريعة، وابن المطهّر فى النهاية، والعبرة لعموم اللّفظ لا لخصوص السبب..

وليست الآية نصّاً فى كون التصدّق واقعاً فى حال ركوع الصلاة؛ لجواز أن يكون الركوع بمعنى التخشّع والتذلّل، لا بالمعنى المعروف فى عرف أهل الشرع.

وليس حمل الركوع فى الآية على غير معناه الشرعى بأبعد من حمل الزكاة المقرونة بالصلاة على مثل ذلك التصدّق، وهو لازم على مدّعى الإماميّة قطعاً.

وأجاب الشيخ إبراهيم الكردى قدّس سرّه عن أصل الاستدلال:

بأنّ الدليل قام فى غير محلّ النزاع، وهو كون علىّ كرّم اللَّه تعالى وجهه إماماً بعد رسول اللَّه من غير فصل؛ لأنّ ولاية الّذين آمنوا على زعم الإماميّة غير مرادة فى زمان الخطاب؛ لأنّ ذلك عهد النبوّة والإمامة نيابة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۷۹

فلا تُتصور إلّابعد انتقال النبىّ، وإذا لم يكن زمان الخطاب مراداً تعيّن أن يكون المراد الزمان المتأخّر عن زمن الانتقال، ولا حدّ للتأخير، فليكن ذلك بالنسبة إلى الأمير بعد مضى زمان الأئمّة الثلاثة؛ فلم يحصل مدّعى الإماميّة.

(قال:) ولو تنزّلنا عن هذه كلّها لقلنا: إنّ هذه الآية معارضة بالآيات الناصّة على خلافة الخلفاء الثلاثة» «۱».

---

(۱) التحفة الاثنا عشرية: ۱۹۸، وانظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية: ۱۵۷، وقارن بتفسير الآلوسى (روح المعانى) ۶/ ۲۴۵- ۲۴۶!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۰

النظر فى هذه الكلمات ودفع الشبهات ... ص: ۸۰

اشارة

أقول:

إنّ أهمّ هذه الشبهات، المتّخذة فى الأغلب من المعتزلة- كما يظهر بالمقارنة- ما يلى:

۱- لا إجماع على نزول الآية فى علىّ وتصدّقه ...: ص: ۸۰

اشارة

ادّعاه القاضى المعتزلى، وتبعه جمع من الأشاعرة، كالرازى، الذى زعم أنّ أكثر المفسّرين على أنّه فى حقّ الأُمّة «۱».

والجواب: إنّ الإماميّة إنّما يستدلّون بإجماع المفسّرين من أهل السُنّة على نزول الآية المباركة فى قضية أمير المؤمنين عليه السلام، اعتماداً على إقرار غير واحدٍ من أكابر القوم بذلك:

اعتراف القاضى العضد بالإجماع ...: ص: ۸۰

فمنهم: القاضى عضد الدين الإيجى «۲»، المتوفّى سنة ۷۵۶، فى

---

(۱) تفسير الرازى ۱۲/ ۲۷

(۲) وصفوه بأوصاف ضخمة: «قاضى قضاة الشرق» و «شيخ العلماء» و «شيخ الشافعية» قالوا: «كان إماماً فى المعقولات، محقّقاً، مدقّقاً، قائماً بالأُصول والمعانى والعربية، مشاركاً فى الفقه وغيره من الفنون».. «أنجب تلاميذ اشتهروا فى الآفاق». الدرر الكامنة ۲/ ۱۹۶، البدر الطالع ۱/ ۲۲۷، شذرات الذهب ۶/ ۱۷۴، طبقات الشافعية- للأسنوى- ۲/ ۱۰۹، بغية الوعاة: ۲۹۶

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۱

كتابه المشهور: المواقف فى علم الكلام «۱»؛ فقد قال فى معرض الاستدلال بالآية: «وأجمع أئمّة التفسير أنّ المراد: علىّ» «۲».

اعتراف الشريف الجرجانى ...: ص: ۸۱

ومنهم: الشريف الجرجانى «۳»، المتوفّى سنة ۸۱۶؛ فقد قال فى

---

(۱) قال فى كشف الظنون ۲/ ۱۸۹۱: «المواقف فى علم الكلام، وهو كتاب جليل القدر، رفيع الشأن، اعتنى به الفضلاء، فشرحه السيّد الشريف، وشرحه شمس الدين محمّد بن يوسف الكرمانى»، ... ثمّ ذكر الشروح والحواشى عليها، وقال: «وهى كثيرة جدّاً».

وقال الشوكانى- بترجمة الإيجى-: «له: المواقف فى علم الكلام ومقدّماته، وهو كتاب يقصر عنه الوصف، لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفنّ».

ولاحظ: كلمات الشريف الجرجانى فى وصف «المواقف» فى مقدّمة شرحه

(۲) المواقف فى علم الكلام: ۴۰۵

(۳) وصفوه ب: «عالم بلاد الشرق»، و «كان علّامة دهره»، و «صار إماماً فى جميع العلومالعقلية وغيرها، متفرّداً بها، مصنّفاً فى جميع أنواعها، متبحّراً فى دقيقها وجليلها، وطار صيته فى الآفاق، وانتفع الناس بمصنّفاته فى جميع البلاد، وهى مشهورة فى كلّ فنّ، يحتجّ بها أكابر العلماء وينقلون منها، ويوردون ويصدرون عنها»، وذكروا عند عدّها: «شرح المواقف».

انظر: الضوء اللامع ۵/ ۳۲۸، البدر الطالع ۱/ ۳۳۳، الفوائد البهية: ۱۲۵، بغية الوعاة: ۳۵۱، مفتاح السعادة ۱/ ۱۹۲، وغيرها

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۲

كتابه شرح المواقف «۱»: «وقد أجمع أئمّة التفسير على أنّ المراد ب:

«الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ» إلى قوله تعالى: «وَهُمْ راكِعُونَ»: علىّ؛ فإنّه كان فى الصلاة راكعاً فسأله سائل، فأعطاه خاتمه، فنزلت الآية» «۲».

اعتراف التفتازانى ...: ص: ۸۲

ومنهم: سعد الدين التفتازانى «۳»، المتوفّى سنة ۷۹۳؛ فقد قال فى كتابه شرح المقاصد «۴»: «نزلت باتّفاق المفسّرين فى علىّ بن أبى طالب

---

(۱) انظر: كشف الظنون ۲/ ۱۸۹۱

(۲) شرح المواقف فى علم الكلام ۸/ ۳۶۰

(۳) قال الحافظ ابن حجر: «الإمام العلّامة، عالم بالنحو والتصريف والمعانى والبيانوالأصلين والمنطق وغيرها، أخذ عن القطب والعضد، وتقدّم فى الفنون، واشتهر ذكره وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه، وكان فى لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق». الدرر الكامنة ۴/ ۳۵۰.

وكذا قال السيوطى، وابن العماد، والشوكانى؛ وأضاف: «وبالجملة، فصاحب الترجمة متفرّد بعلومه فى القرن الثامن، لم يكن له فى أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت فى أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره، ومصنّفاته قد طارت فى حياته إلى جميع البلدان، وتنافس الناس فى تحصيلها ». ... البدر الطالع ۲/ ۱۶۴، بغية الوعاة: ۳۹۱، شذرات الذهب ۶/ ۳۱۹

(۴) ذكره صاحب كشف الظنون ۲/ ۱۷۸۰، فقال: «المقاصد فى علم الكلام ... وله عليهشرح جامع»، ثمّ ذكر بعض الحواشى عليه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۳

- رضى‌اللَّه عنه- حين أعطى السائل خاتمه وهو راكع فى صلاته» «۱».

اعتراف القوشجى ...: ص: ۸۳

ومنهم: القوشجى السمرقندى، وهو: علاء الدين على بن محمّد الحنفى «۲»، المتوفّى سنة ۸۷۹؛ فقد قال فى كتابه المعروف شرح تجريد الاعتقاد «۳» - فى نزول الآية المباركة، وبيان دلالتها على الإمامة

---

(۱) شرح المقاصد فی علم الكلام ۵/ ۱۷۰

(۲) قال قاضی القضاة الشوكانی بترجمته: «علی بن محمّد القوشجی: بفتح القاف وسكون‌الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة، ومعنی هذا اللفظ بالعربية: حافظ البازی، وكان أبوه من خدّام ملك ما وراء النهر يحفظ البازی.

قرأ علی علماء سمرقند، ثمّ رحل إلی الروم، وقرأ علی القاضی زاده الرومی، ثمّ رحل إلی بلاد كرمان فقرأ علی علمائها، وسود هنالك شرحه للتجريد ... ولمّا قدم قسطنطينيّة أوّل قدمة تلقّاه علماؤها...

وله تصانيف، منها: شرح التجريد، الذی تقدّمت الإشارة إليه، وهو شرح عظيم سائر فی الأقطار، كثير الفوائد ... وهو من مشاهير العلماء». البدر الطالع ۱/ ۳۳۷

(۳) ذكر شرحه علی «التجريد» فی كشف الظنون ۱/ ۳۴۸- ۳۵۰؛ إذ قال ضمن عنوان «تجريد الكلام»: «وهو كتاب مشهور، اعتنی عليه الفحول، وتكلّموا فيه بالردّ والقبول، له شروح كثيرة وحواشٍ عليها»، إلی أن قال: «ثمّ شرح المولی المحقّق علاء الدين علی بن محمّد، الشهير ب (قوشجی)- المتوفّی سنة ۸۷۹- شرحاً لطيفاً ممزوجاً ... وقد اشتهر هذا الشرح ب (الشرح الجديد)»..

ثمّ ذكر كلامه فی ديباجته، ثمّ قال: «وإنّما أوردته ليعلم قدر المتن والماتن، وفضل الشرح والشارح»، ثمّ ذكر الحواشی علی هذا الشرح الجديد بما يطول ذكره؛ فراجع!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۴

لأمير المؤمنين-: «بيان ذلك:

إنّها نزلت باتّفاق المفسّرين فی حقّ علیّ بن أبی طالب حين أعطی السائل خاتمه وهو راكع فی صلاته »....

ثمّ إنّه- وإن حاول المناقشة فی الاستدلال- لم ينكر اتّفاق المفسّرين علی نزولها فی الإمام عليه السلام؛ فراجع «۱».

اعتراف الآلوسی ...: ص: ۸۴

هذا، ومن ناحيةٍ أُخری، فقد نصّ الشهاب الآلوسی علی أنّ هذا القول «عليه غالب الأخباريّين» «۲».

فالمتحصّل:

إذا كان هذا القول «عليه إجماع المفسّرين» و «غالب الأخباريّين» - بغضّ النظر عن صحّة غير واحد من أسانيد الخبر؛ حتّی أنّ مثل ابن كثير قد اعترف بقوّة بعضها، وسكت عن القدح فی بعض ما أورد منها- فأيّ‌وقع لإنكار مثل الدهلوی الهندی؟!

---

(۱) شرح تجريد الاعتقاد: ۳۶۸

(۲) روح المعانی ۶/ ۲۴۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۵

فضلًا عن تكذيب مثل ابن تيميّة لأصل الخبر، ودعوی أنّ جمهور الأُمّة لم تسمع هذا الخبر؟!

وأنّه أجمع أهل العلم بالحديث علی أنّ القصّة المرويّة فی ذلك من الكذب الموضوع!

وبهذا يظهر سقوط التمسّك بمخالفة مثل عكرمة الخارجی- علی فرض صحّة النسبة، مع ما سيأتی فی ترجمة هذا الرجل فی «آية المباهلة».

وأيضاً: لا قيمة لنقل مثل النقّاش، مضافاً إلی تكلّمهم فيه وفی تفسيره، كما لا يخفی علی المطّلع الخبير!!

۲- إنّ القول بنزولها فی حق علی للثعلبی فقط وهو متفرّد به ...: ص: ۸۵

والجواب: إنّ هـذا لا يصـدر إلّامن متعصّب شـقى أو جاهل غبى، وهو عبدالعزيز الدهلوى، الملقّب عندهم ب «علّامة الهند»!! فإنّ لهذا الرجل فى هذا المقطع من كلامه كذبات مفضوحة، منها:

۱- إنّ هذا القول للثعلبى فقط وهو متفرّد به.

فالثعلبى وفاته سنة ۴۲۷، وقـد روى الخبر قبله عدد كبير من الأئمّة، ذكرنا أسـماءهم فى الفصل الأوّل، بل عليه إجماع المفسّـرين، كما عرفت.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۶

۲- إنّ المحدّثين يلقّبونه ب (حاطب ليل).

فالمحـدّثون لم يلقّبوه بهـذا اللّقب، بـل الـذى لقّبه بـذلك هو ابن تيميّـة فى منهـاج السُـنّة، عنـد إنكـار فضائل علىّ وأهل البيت عليهم السلام.

۳- أكثر روايات الثعلبى فى التفسير عن الكلبى عن أبى صالح، وهى أوهى ما يروى فى التفسير عندهم.

فقد حقّقنا فى بعض بحوثنا أنّ روايات الكلبى فى التفسـير مخرَّجة فى غير واحدٍ من الصحاح، وأنّ رواياتهم عن الكلبى عن أبى صالح موجودة بكثرةٍ فى الكتب المعروفة المشتهرة، وليست أوهى ما يروى فى التفسير عند جمهور علمائهم.

وبعـد، فإنّ روايـة الثعلبى نزول الآية المباركة فى حقّ أمير المؤمنين عليه السـلام، المتقدّمة فى الفصل الأوّل، ليست عن الكلبى ولا عن أبىصالح، ولا عن السدّى الكبير أو الصغير!!

هـذا، وأمّا وجود الرطب واليابس فى تفسـير الثعلبى فأمر ثابت، وكـذلك سائر تفاسـير القوم وأسـفارهم الحديثة، حتى الملقّبة عندهم بالصحاح..

وهذه جملة من مصادر ترجمة الثعلبى والثناء عليه، أذكرها

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۷

لتراجع: وفيات الأعيان ۱/ ۷۹، معجم الأُدباء ۲/ ۱۹- ۲۰، تذكرة الحفّاظ ۳/ ۱۰۹۰، المختصر فى أخبار البشر ۲/ ۱۶۰، الوافى بالوفيات ۷/ ۳۰۷، مرآة الجنـان ۳/ ۳۶، طبقات الشافعيـة الكبرى- للسـبكى- ۴/ ۵۸، البدايـة والنهاية ۱۲/ ۳۶، النجـوم الزاهرة ۴/ ۲۸۵، طبقات المفسّرين ۱/ ۶۶ رقم ۵۹.

وأكتفى بنقـل كلام القاضـى ابن خلّكان- الـذى اعتمـده الـدهلوى فى ترجمـة الكلبى- فإنّه قال: «كان أوحـد زمانه فى علم التفسـير، وصنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير، وله كتاب العرائس ... وقال أبوالقاسم القشيرى: رأيت ربّ العزّة عزّ وجلّ فى المنام وهو يخاطبنى وأُخاطبه، فكان فى أثناء ذلك أن قال الربّ تعالى اسمه: أقبل الرجل الصالح، فالتفتُّ فإذا أحمد الثعلبى مقبل.

وذكره عبـدالغافر بن إسـماعيل الفارسـى فى كتـاب سـياق تاريـخ نيسابور، وأثنى عليه، وقال: هو صـحيح النقل، موثوق به، وكان كثير الحديث، كثير الشيوخ، توفّى سنة ۴۲۷. وقال غيره: سنة ۴۳۷» «۱».

فهذه ترجمته عند القاضى ابن خلكان، ولا تجد فيها إلّاالمدح والثناء، وحتّى من اللّه جلّ جلاله!

---

(۱) وفيات الأعيان ۱/ ۷۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۸

وقـد جـاءت هـذه الكلمـات وأمثالهـا فى حقّ الرجـل فى سـائر التراجم، لكنّـا اكتفينـا بكلام القاضـى ابن خلّكان إلزاماً واحتجاجاً على الدهلوى الذى استند إلى كلامه بترجمة الكلبى.

۳- المراد من الولاية فيها هو النصرة بقرينة السّياق ...: ص: ۸۸

ادّعاه القاضى المعتزلى، وتبعه من الأشاعرة ابن روزبهان والرازى وغيرهما.

والجواب: إنّه قد أقمنا الأدلّة المتقنة والبراهين الصادقة على أنّ لفظة «وليّكم» فى حديث: «علىّ منّى وأنا من علىّ، وهو وليّكم من بعدى»، الذى هو من أصحّ الأخبار وأثبتها، هى بمعنى: «الأوْلى بكم»، فكذلك هذه اللفظة فى الآية المباركة، بل ذلك هنا أوضح وأوْلى لعطف «الولى» و «النبىّ» على ذات البارى تعالى، ومن المعلوم أنّ الولاية الثابتة له عزّ وجلّ هى الولاية العامّة المطلقة.

وأمّا السياق، فإنّه لا يقاوم النصّ؛ على ما تقرّر عند العلماء المحقّقين، فاستدلال بعضهم، كالفخر الرازى، به مردود. هذا أوّلًا..

وثانياً: إنّه قد فصل بين الآية والآية التى يزعمون وحدة السياق معها آيات أُخرى فلا سياق أصلًا، فراجع.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۸۹

۴- مجىء الآية بصيغة الجمع، وحملها على الواحد مجاز ...: ص: ۸۹

ذكره القاضى عبدالجبّار، وتبعه غيره، كالرازى، وأضاف: إنّه تعالى ذكر المؤمنين الموصوفين فى هذه الآية بصيغة الجمع فى سبعة مواضع:

«وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»، وحمل ألفاظ الجمع وإن جاز على الواحد على سبيل التعظيم لكنّه مجاز لاحقيقة، والأصل حمل الكلام على الحقيقة.

والجواب: إنّ مقتضى النصّ الصحيح، القائم عليه الإجماع من المفسّرين وغيرهم، والمتّفق عليه بين الطرفين، هو: حمل الصيغة هذه على الواحد المعيّن، وهو: أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن لا بُدّ لإتيان الآية بصيغة الجمع من نكتة!

قال الزمخشرى: «فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعلىّ- رضى اللّه عنه- واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جىء به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلًا واحداً؛ ليرغب الناس فى مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، وليبّه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقّد الفقراء، حتّى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۹۰

الصلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها» «۱».

واختار بعض المفسّرين من أصحابنا، كالطبرسى صاحب مجمع البيان فى تفسير القرآن أنّ النكتة هى: التعظيم «۲»، وهو ما أشار إليه الرازى فى كلامه المذكور.

والسيّد شرف الدين العاملى ذهب إلى أنّ النكتة هى: أنّه لو جاءت الآية بلفظ المفرد، فإنّ شانئى علىّ وأهل البيت وسائر المنافقين لا يطيقون أن يسمعوها كذلك، وإذ لا يمكنهم حينئذٍ التمويه والتضليل، فيؤدّى ذلك إلى التلاعب بألفاظ القرآن وتحريف كلماته، أو نحو ذلك ممّا يخشى عواقبه على الإسلام «۳».

هذا، وقد ذكر صاحب الغدير- طاب ثراه- طائفةً من الآيات الواردة بصيغة الجمع والمقصود بها الآحاد؛ استناداً إلى تفاسير القوم وأحاديثهم، فراجع «۴».

۵- الولاية بمعنى الأولوية بالتصرّف غير مرادة فى زمان الخطاب ...: ص: ۹۰

وهذا ما ذكره القاضى المعتزلى، وأخذه غير واحد من الأشاعرة،

---

(۱) الكشّاف ۱/ ۶۲۴

(۲) مجمع البيان ۳/ ۳۴۸

(۳) المراجعات: ۲۶۳

(۴) الغدير ۳/ ۲۳۱- ۲۳۸. الطبعة الحديثة المحقّقة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۹۱

كالدهلوى والآلوسى والتفتازانى، فليكن المراد: بعد عثمان.

وقد أجاب عنه السيّد المرتضى وغيره من أعلام الطائفة؛ قال شيخ الطائفة: «إنّا قد بيّنّا أنّ المراد بلفظ «ولى» فرض الطاعة والاستحقاق للتصرّف بالأمر والنهى، وهذا ثابت له فى الحال، وإذا كان المراد به الحال، فليس بمقصورٍ عليها، وإنّما يقتضى الحال وما بعدها من سائر الأحوال.

وإذا كان الأمر على ذلك فنحن نخرج حال حياة النبىّ بدلالة الإجماع، وتبقى سائر الأحوال على موجب الآية، وليس هناك دليل يخرج أيضاً ما بعد النبىّ عليه وآله الصلاة والسلام ويردّه إلى ما بعد عثمان..

ولأنّ كلّ من أثبت بهذه الآية الإمامة أثبتها بعد وفاة النبىّ بلا فصل، ولم يقل فى الأُمّة أحد إنّ المراد بالآية الإمامة وأثبتها بعد عثمان» «۱».

۶- إنّ التصدّق فى أثناء الصلاة ينافى الصلاة ...: ص: ۹۱

وهذا أيضاً ذكره القاضى المعتزلى، وتبعه عليه القوم. إلّاأنّ الآلوسى أجاب عن هذه الشبهة بقوله: «بلغنى أنّه قيل لابن الجوزى: كيف تصدّق علىّ بالخاتم وهو فى الصلاة ... فأنشأ يقول:

---

(۱) تلخيص الشافى ۲/ ۴۴- ۴۵

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۹۲

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الناس

أطاعه سكره حتّى تمكّن من فعل الصحاة فهذا واحد الناس» «۱»

وقد سبق إلى الاستشهاد بالبيتين: السيّد الشهيد التسترى فى إحقاق الحقّ «۲»، ونسبهما إلى بعض الأصحاب. واللَّه العالم.

وبعد، فماذا يقول العلماء فى الحديث الصحيح التالى:

«عن أبى قتادة الأنصارى قال: رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم يؤمّ النّاس وامامة بنت أبى العاص وهى ابنة زينب بنت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم على عاتقه، فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها» «۳».

وهكذا أحاديث اخرى فى غير واحدٍ من أبواب كتاب الصّلاة.

أقول:

هذه عمدة شبهاتهم فى المقام، والعمدة فى الجواب عنها هو النصُّ الصحيح المقبول بين الطرفين، فلا مجال بعده لتلك الشبهات، ولا لغيرها، من قبيل: احتمال حمل «الواو» فى «وَهُمْ راكِعُونَ» على العطف..

أو احتمال حمل «الركوع» على «الخضوع»..

---

(۱) روح المعانى ۶/ ۲۴۷- ۲۴۸.

(۲) إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ۲/ ۴۱۴، مع اختلاف قليل فى اللفظ

(۳) صحيح مسلم ۲/ ۷۳ باب جواز حمل الصبيان فى الصّلاة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، آيةالولاية، ص: ۹۳

أو دعوى أنّ «الزكاة» إنّما تقال للزكاة الواجبة، والذى فعله أمير المؤمنين كان نفلًا..

أو دعوى أنّ لازم الاستدلال بالآية، عن طريق إفادتها الحصر، على بطلان إمامة من تقدّمه، هو: بطلان إمامة الأئمّة من ولده؛ فإنّها جهل- أو تجاهل- من مدّعيها؛ لأنّه لا يقول بإمامة أئمّة العترة على كلّ تقدير.

أمّا الإماميّة، فإنّهم يبطلون إمامة من تقدّم على أمير المؤمنين بهذه الآية، ولهم أدلّتهم على إمامة سائر الأئمّة من الكتاب والسُنّة وغيرهما..

على أنّ البحث هو بين إمامة علىّ وإمامة أبى بكر، وإمامة الأئمّة بعد علىّ فرع على إمامته، كما أنّ إمامة عمر وعثمان ومعاوية ويزيد ...

تتفرّع على إمامة أبى بكر؛ فإذا ثبتت إمامة علىّ من الآية، ثبتت الإمامة فى ولده، وبطلت إمامة أبى بكر وكلّ إمامة متفرّعة على إمامته.

والحقيقة- كما ذكرنا من قبل-: إنّ هذه الآية ونزولها فى هذه القضيّة، من أقوى الأدلّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ولذا فقد اضطرب القوم تجاهها، واختلفت كلماتهم فى ردّ الاستدلال بها، وبذلوا أقصى جهودهم فى الجواب، ولكنّهم لم يُفلحوا فازدادوا بعداً عن نهج الحقّ وطريق الصواب.. فلا الآية يمكن تكذيبها، ولا الحديث الوارد فى تفسيرها.. والحمد للَّه ربّ العالمين، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ –

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹